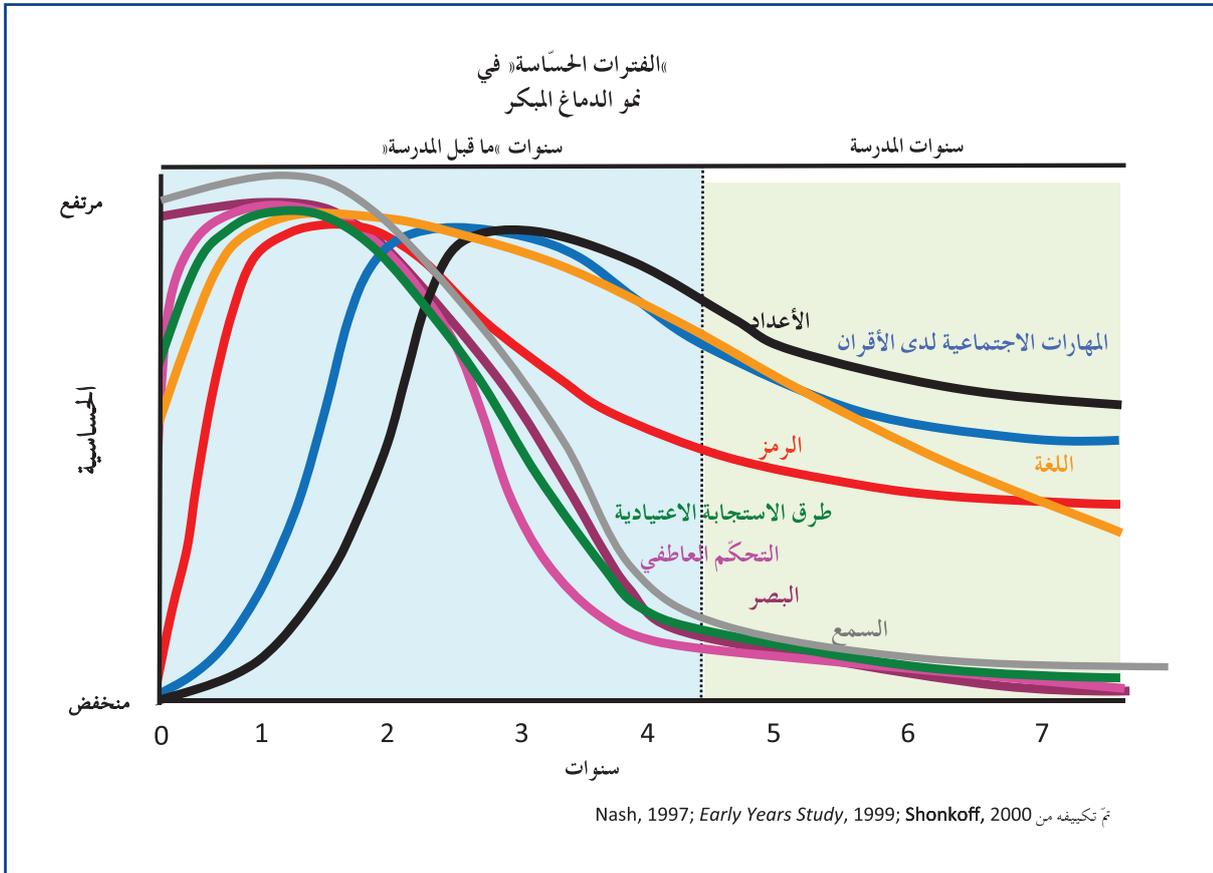




تقرير عن ورشة تدريبية إقليمية عربية حول

# عُلوم تُمّية الطّفولة المبكرة

عمّان/الأردن، ١٣-١٧/١٠/٢٠١٤



## تقرير عن ورشة تدريبية عربية حول «علوم تنمية الطفولة المبكرة»

عمّان ١٣-١٧/١٠/٢٠١٤



إعداد: غانم بيبي .

مراجعة: د. غسان عيسى ولارا عودة

### ورشة الموارد العربية بالتعاون مع الألكسو

البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم \* البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

• يمكن تحميل هذا التقرير من:

- موقع ورشة الموارد العربية [www.mawared.org](http://www.mawared.org)

- موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) / موقع البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم:

[www.araieq.alecso.org](http://www.araieq.alecso.org) (مكتبة الموارد / تقارير)

### ورشة الموارد العربية

جمعية غير حكومية تأسست عام ١٩٨٨، وهي تعمل مع شركائها على تطوير المعرفة وتعزيز القدرات وتنمية ثقافة الموارد في المجتمعات العربية تنطلق «الورشة» من البناء على قدرات كل إنسان على تنمية المعرفة والمهارات اللازمة لترجمة حقوقه إلى واقع، وذلك من أجل أن يزداد تحكّمه بظروف حياته في مجتمع من العدل والإنصاف. «الورشة» لا تبتغي أي منفعة تجارية، وأي مردود مالي يُعاد استثماره لخدمة أهدافها.

### المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)

هي منظمة إقليمية متخصصة، مقرها تونس، تعمل في نطاق جامعة الدول العربية وتعنى أساساً بالنهوض بالثقافة العربية وبتطوير مجالات التربية والثقافة والعلوم والتنسيق للغرض بين الدول العربية الأعضاء. كما تقدم المساعدة في إحداث الوسائل الجديدة والاستراتيجيات المتعلقة بتطوير هذه المجالات في إطار واقع المجتمع العربي واحتياجاته وأولوياته وتساعد على تنفيذها.

### «البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم» (أرايك)

يُنزّل في إطار تنفيذ خطة تطوير التعليم في الوطن العربي، وتنفذه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بدعم من البنك الدولي. ويهدف البرنامج إلى المساهمة في إرساء مقومات الجودة ودعائها في مختلف مكونات العملية التعليمية باعتماد تمشّيات ومشاريع تركز على نوعية مخرجات التعليم في ضوء متطلبات المجتمع وحاجيات سوق العمل. ويمثل البرنامج وحدة متماسكة مكونة من خمسة برامج فرعية متكاملة ومتفاعلة، تحتضن كل منها مؤسسة مختصة، منها البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة الذي تحتضنه ورشة الموارد العربية، في إطار شراكة مع الألكسو.

إن الآراء والمواقف الواردة في هذه الوثيقة لا تلزم إلا أصحابها، وهي لا تعبر بالضرورة عن آراء ومواقف ورشة الموارد العربية أو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) أو البنك الدولي.



٦	التمهيد والشكر
٩	أولاً: بنية وأقسام منهج «علوم تنمية الطفولة المبكرة» كما طُرِح في الورشة
١٠	ثانياً: تقرير الورشة التدريبية
١٠	• مدخل وإيجاز
١٠	• المواد التدريبية موضوع الورشة
١١	• مسار الورشة
١٢	• استجابات المشاركين للمادة العلمية المعروضة، والمتابعة المقترحة
١٣	• التقرير التفصيلي لمسار الورشة ومداوماتها
١٣	١. الجلسة الافتتاحية
١٤	٢. تقديم منهج «علوم تنمية الطفولة المبكرة»
١٩	٣. محتويات المحاور الخمسة لمنهج علوم تنمية الطفولة المبكرة
٢١	٣.١ الفصل الأول: نمو الدماغ وتطوره
٢٥	٣.٢ الفصل ٢: التكيف والكفاءة
٢٨	٣.٣ الفصل ٣: التواصل والتعلم
٣٠	٣.٤ الفصل الرابع: الصحة النمائية
٣٢	٣.٥ الفصل ٥: إيكولوجيا الطفولة
٣٥	٤. تقييم الورشة والتأمل والدروس المستفادة
٤٠	ثالثاً: الملاحق
٤١	١. كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
٤٢	٢. المفاهيم والمنطلقات والأهداف
٤٦	٣. جدول المشاركين والمشاركات في الورشة
٥١	٤. عرضان: ورشة الموارد العربية والبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة
٥٤	٥. كيف نقارب «تعريب» المنهج (ترجمة ومواءمة المحتوى للواقع العربي)؟
٥٥	٦. موارد إضافية

إن المعرفة العلميّة والاختباريّة لنموّ الطفل في تطوّر مستمر .

تظهر بيانات عن التنمية المعرفية والاجتماعية للأطفال أن من بين ٥٥٩ مليون طفل أقل من ٥ سنوات من العمر في البلدان النامية، ١٥٦ مليون منهم يعانون من التقرّم . كما أنه مقابل كل زيادة بنسبة ١٠٪ في التقرّم هذا، تنخفض نسبة الأطفال الذين يكملون التعليم الابتدائي بنسبة ٨٪. السنوات الأولى من حياة الأطفال حاسمة جداً في الرعاية الصحية وتنمية الذكاء والشخصية والسلوك الاجتماعي والإنجازات التعليمية لاحقاً.

في العقود الأخيرة، كان من شأن الأبحاث البيولوجيّة، لاسيّما في مجال نموّ الدماغ في الأشهر والسنوات الأولى، وكذلك الأبحاث الميدانيّة الطويلة المدى حول تأثير العمل المبرمج مع الأطفال والأهل، أن تنتج معرفة متجدّدة تساهم في تحسين فعالية برامج الطفولة المبكرة وإضفاء مصداقيّة أعلى على السياسات الداعمة لهذا القطاع .

من جهة أخرى، لا يزال قطاع الطفولة المبكرة في المنطقة العربيّة بحاجة ماسّة إلى أعداد متزايدة من المربيين والمربيّات الأكفاء لتجديد وتطبيق مقاربات العمل مع الأطفال وأهاليهم، والتوسّع في المشاريع للوصول إلى الأعداد الكبيرة منهم التي لا تزال خارج إطار العمل المبرمج حيث ما زال هناك حوالي ٨٠٪ من الأطفال غير المتحقّين في رياض الأطفال في البلدان العربيّة.

علوم تنمية الطفولة المبكرة هو منهاج تدريبي جديد قامت ورشة الموارد العربيّة بترجمته ومواءمته، وهو مأخوذ عن مادّة موسّعة أنتجتها كليّة رد ريفر في كندا (Red River College)، وطوّرت منها نسخة «دوليّة» بالتعاون مع مؤسّسة الآغا خان العالميّة والمجموعة الاستشاريّة الدوليّة لتنمية الطفولة المبكرة، بهدف تطوير مشروع يستخدم هذه المادّة للتدريب في المنطقة العربيّة. يورّع محتوى المادّة التدريبيّة على الفصول الخمسة التالية:

- أ. **نمو الدماغ:** يتضمّن أحدث الدراسات حول تطوّر الدماغ، كذلك مفاهيم تساعد على برهنة مدى تأثير الجينات والبيئة معاً في ترسيم التطوّر والنمو ومرافقتهم للأطفال مدى الحياة.
- ب. **التأقلم والكفاءة:** يستكشف هذا المحور مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات مثل التأقلم مع التحدّيات والتعاطي مع الإحباط وإدارة الخوف والتوتر، فضلاً عن التأقلم مع الأوضاع الجديدة والتمتع بالمرونة والقدرة على السعي لدى بعض الأطفال دون غيرهم.
- ج. **التواصل والتعلّم:** يوضح هذا المحور كيف يفكّر ويتعلّم الأطفال، وي طرح مفاهيم جديدة ومثيرة حول ذاكرة الطفل. ينطلق المحور من مبادئ وآليات تعلّم اللّغة والأدب والرياضيات لتحديد أنواع الممارسات والبيئات التي تدعم التعلّم عند الأطفال بشكل أفضل.
- د. **إيكولوجيا الطفولة:** ينظر هذا المحور في المحيط الدّي يعيش فيه الطفل خبراته الأولى ومنها الحياة في المنزل وبرامج الطفولة المبكرة والمجتمعات المحيطة والسياسات الحكوميّة.
- هـ. **الصحة النمائيّة:** يعطي نظرة شاملة واضحة حول التأثير البعيد المدى للسنوات الأولى من حياة الإنسان في حياته كفرد و في المجتمع ككلّ.

هذا التقرير هو خلاصة الجهد الذي قام به المشاركون والمشاركات في الورشة التدريبية الإقليمية حول «علوم تنمية الطفولة المبكرة» التي دعت إليها ورشة الموارد العربية والبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة تحت مظلة البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم/الألكسو، التي عقدت في عمان/الأردن من ١٣ إلى ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

باسمي وإسم فريق البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة وورشة الموارد العربية أتقدم من هؤلاء المشاركين والمشاركات بالشكر الجزيل لما قدموه من أجل اختبار المادة العلمية والعملية بهدف تقييمها والتباحث في السبل الأجدى للتدريب عليها، والمساهمة في تجميع اقتراحات وتنظيم مساهمات لتعريب المادة وضمان ملاءمتها مع ديناميكية واحتياجات قطاع الطفولة المبكرة في البلدان العربية.

كما أتقدم بخالص التقدير للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم/الألكسو وإلى كلية رد ريفر ومؤسسة الآغا خان والمجموعة الاستشارية الدولية لتنمية الطفولة المبكرة على الشراكة والدعم الذي قدموه لتحقيق أهداف هذه الورشة التدريبية لكي تتحول علوم تنمية الطفولة المبكرة إلى حقيقة عربية.

**الدكتور غسان عيسى**

منسق عام ورشة الموارد العربية

مدير البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة



المشاركون والمشاركات مع فريق تيسير ورشة العمل وإعدادها.

# أولاً: بنية وأقسام منهج «علوم تنمية الطفولة المبكرة» كما طرُح في الورشة

جامعة «رييد ريفر»/كندا:  
منهاج أونلاين مدته ١٨ شهراً

شبكة الآغا خان للتنمية:  
منهاج أونلاين لتدريب العاملين في برامج الشبكة - بالانجليزية  
ومنهاج مختصر للمهنيين في الميدان

ورشة الموارد العربية والبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة: ترجمة المنهج المختصر - ٥ وحدات.  
المسودات الأولى قدمت في ورشة عمان، ١٣-١٧/١٠/٢٠١٤ موضوع هذا التقرير.

١. **نمو الدماغ:** أحدث الدراسات في تطوّر الدماغ، والمفاهيم التي تساعد على برهنة مدى تأثير الجينات والبيئة معاً في ترسيم التطوّر والنمو ومرافقتهم الأطفال مدى الحياة.

٢. **التكيف والكفاءة:** المعارف والقدرات والمهارات مثل التأقلم مع التحديات والتعاطي مع الإحباط وإدارة الخوف والتوتر، والتمتع بالمرونة الداخلية.

٣. **التواصل والتعلم:** كيف يفكر ويتعلم الأطفال، وذاكرة الطفل، ومبادئ وآليات تعلم اللغة والأدب والرياضيات لتحديد أنواع الممارسات والبيئات التي تدعم التعلم عند الأطفال بشكل أفضل.

٤. **الصحة النمائية:** نظرة شاملة على التأثير بعيد المدى للسنوات الأولى من حياة الإنسان في حياته كفرد وفي المجتمع ككل، التدرجات الاجتماعية والاختلافات بين المجتمعات من حيث التعامل مع حاجات الطفولة المبكرة.

٥. **إيكولوجيا الطفولة:** المحيط الذي يعيش فيه الطفل خبراته الأولى والحياة في المنزل وبرامج الطفولة المبكرة والمجتمعات المحيطة والسياسات الحكومية والتأثيرات الإيجابية للتدخلات المبكرة.

مشروع الاصدار ٢:  
منقح  
بناء على اختباره  
وتطويره في الورشة  
١٣-١٧/١٠/٢٠١٤

### مدخل وإيجاز

يغطي هذا التقرير أعمال ورشة تدريبية عربية تناولت منهجاً جديداً يقوم على ما توصلت إليه أبحاث علمية في الجوانب البيولوجية والنفس تربوية والاجتماعية الخاصة بنمو وتطور الطفل في شهوره وسنواته الأولى. وشملت هذه الأبحاث نمو الدماغ المذهل وتطوره. كما شملت دراسات ميدانية حول نمو وتطور الدماغ وعلاقة ذلك بنوعية الحياة والصحة والتحفيز والبيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل منذ شهور الحمل الأولى، إضافة إلى دعم معارف ومهارات مانحي الرعاية للأطفال، لتمكينهم من تطوير الفرص المتاحة للطفل على امتداد مرحلة الطفولة.

- نظمت «ورشة الموارد العربية» بالتعاون مع الألكسو هذه الورشة موضوع التقرير في إطار البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم وخاصة البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة الذي تحتضنه ورشة الموارد العربية ومقرها بيروت.
- حضر الورشة ٣٥ مشاركاً (٢٦ مشاركة و٩ مشاركين) من وزارات ومديريات ومراكز التربية المبكرة في ٩ بلدان عربية، ومؤسسات التطوير التربوي والتربية المبكرة، وعدد من الجامعة العربية، ومنظمات إقليمية ووطنية. وتنوّعت مسؤوليات المشاركات والمشاركين فشملت إدارة قطاعات السياسات التربوية ومراكز البحث الرسمية، وإدارة التطبيقات الميدانية والتعليم الجامعي والتدريب وتطوير المناهج وإنتاج الموارد ونشرها.

### المواد التدريبية موضوع الورشة

- تتناول المادة العلمية خمسة مجالات حيوية متكاملة تعنى بنمو الطفل وتطوره في أعوامه الأولى وهي:
١. نمو الدماغ: تطوّر الدماغ وتأثير الجينات والبيئة معاً في تحديد التطوّر والنمو مدى الحياة.
  ٢. التكيف والكفاءة: المعارف والقدرات والمهارات اللازمة للتأقلم مع التحديات والتمتع بالمرونة.
  ٣. التواصل والتعلّم: كيف يفكر ويتعلّم الأطفال وأنواع الممارسات والبيئات التي تدعم التعلّم.
  ٤. الصحة النمائية: والتأثير بعيد المدى للسنوات الأولى من حياة الإنسان.
  ٥. إيكولوجيا الطفولة: تأثيرات المحيط الذي يعيش فيه الطفل خبراته وتأثيرات التدخلات المبكرة النابعة من بيئات الأطفال الصغار.

وتغطي المادة العلمية مدى تأثير هذه المجالات على مجمل حياة الطفل وفرصه في تحقيق إمكاناته. تنطلق كل المجالات الخمسة من الطفل وتتمحور حوله في دوائر متقاطعة ومتكاملة تشمل:

- الجديد في نشوء ونمو وتطور الدماغ منذ الحمل، والعلاقة المتبادلة بين المتوارث/الجينات والتنشئة، (وبطلان مقولة «الطبيعة – التنشئة»!)، والمراحل الحساسة أو نوافذ التطور العمرية.
- ديناميكيات نمو الطفل، والطفل والأسرة والبيئات الأخرى المحيطة وتأثير التدخلات المبكرة، وحقوق الطفل وجدوى الاستثمار في الطفولة المبكرة.
- التواصل مع الطفل والتحفيز وتأثيرهما الحيوي على تعزيز إمكانات أفضل في التعلّم.
- تأثير الصحة النمائية بعيد المدى، والتباينات في التعامل مع حاجات الطفل من منظور شمولي.

وقد أعدت مؤسسة الآغاخان المحتوى الأصلي لهذا التدريب ، واستمدته من منهاج أكاديمي للتدريب عن بعد online وضعتة كلية «ريد ريفر» الكندية. والمادة موجهة للمهنيين والمهنيات في رعاية وتنمية وتربية الطفولة المبكرة، اختزلت مؤسسة الآغاخان محتوى التدريب وعدلته في شكل دورات تدريب تدوم خمسة أيام. ولقد أشرف على تطوير هذا المنهج الغني ورشة الموارد العربية بعد أن قامت بترجمة نصوصه إلى اللغة العربية وإثرائه وملاءمته للواقع العربي وذلك بهدف نشره بعد تجريبه خلال هذه الورشة.

## مسار الورشة

اتسمت أيام الورشة الخمسة بإقبال المشاركين على المادة بكل مواضيعها والترحيب بها. وامتازت الجلسات بحيوية في النقاشات العامة وعمل المجموعات. كما سُجل انتظام في الحضور رغم طول ساعات العمل وكثافة العروض وتنوعها. وعكس ذلك الخبرات التي تمتع بها المشاركون والمشاركات والدرجة العالية من الوعي عما يفتحه هذا المنهج من فرص لتطوير بنية المعرفة الحديثة والممارسات والسياسات وما يعنيه كل ذلك لملايين الأطفال في الوطن العربي.

- قدّم المادة العلمية وأدار الجلسات فريق متكون من ثلاثة أشخاص اشتغلوا مع المشاركات والمشاركين طوال خمسة أيام على استعراض المضامين البحثية والتطبيقية للمجالات الخمسة، وذلك لتحقيق الأهداف التالية: اكتساب معارف جديدة، واختبار المادة العلمية وكيفية التدرّب عليها، ومراجعة الترجمة والمصطلحات، وفرص استخدام المواد الجديدة في قطاع الطفولة المبكرة في البلاد العربية، ومتطلبات التدرّب عن بعد «أونلاين» بالعربية.
- اعتمد التيسير على نهج التفاعل والمشاركة الحيوية في مزيج من العروض للمواد العلمية والمناقشات العامة وجلسات عمل المجموعات، مما مكنّ المشاركين من الانتقال تدريجياً من موقف «المكتشف الخارجي» إلى موقف التنبؤ والشراكة في تفحص المعلومات والتمعن فيها وتقديم اقتراحات «التكيف» باستخدام خلفيات العمل والخبرات والموارد والمسؤوليات المتنوعة عند المشاركين للملائمة المادة المترجمة مع البيئة العربية. وساعدت المجموعات على التعمق في المادة العلمية وكيفية تفعيلها وأثره، سواء في المناهج أو التأهيل أو الممارسات مع الأطفال والأهل.
- سمحت العروض التأليفية التي كانت المجموعات تعود بها بعد مناقشتها إلى الجلسات العامة بطرح موقف جماعي من الموضوع ومما يحتاج إليه من تعديل و/أو تطوير حتى يتسنى للمشاركات والمشاركين «تبني» والمناداة بدمجه في البنية المعرفية والموارد والممارسات في المجتمع العربي.
- في شهادات المشاركين، نجح فريق التيسير في إدارة هذه الورشة الريادية بسلاسة ومرونة، وفي تقديم المضمون وإنجاز جدول الأعمال وتدبر الحوارات والمداخلات على تنوع أصحابها ما بين مسؤول عن السياسات وأكاديمي وممارس، الأمر الذي أسهم في إثراء النقاش ومخرجات الورشة. وقد استخدم فريق التيسير مجموعة من العروض تم التفاعل حولها في جلسات عامة وكذلك خلال عمل المجموعات. وسمح نهج التيسير برفع توقعات المشاركات والمشاركين حتى يتم أخذ ما طرحوه من تحديات واقتراحات في الاعتبار عند مراجعة المادة وحتى يرى المنهج المعدل النور وأن تتعزز فرص نشره والتدرّب عليه في أقرب وقت.

## استجابات المشاركين للمادة العلمية المعروضة، والمتابعة المقترحة

تنوّعت استجابات المشاركين وشملت عمومًا:

- ترحيبًا ملموسًا بالمادة بكل مواضيعها، وقبول منهجية عرضها في مقاطع الفيديو، وعروض الشرائح الجامعة، والأوراق التي تم توزيعها والتي تطرح حالات تطبيقية. وشملت الاقتراحات أيضًا دعم المنهج بما أمكن من نصوص إضافية وأفلام متحركة إيضاحية للمهنيين ولتقريب المضمون إلى جميع العاملين في الميدان وإلى الأهل. من الأمثلة هنا: نمو الدماغ وتطوره الداخلي و«الفترات الحساسة» واللعب والتحفيز حتى في فترة الحمل فضلًا عن تأثيرات البيئات المحيطة والسياقات الثقافية والاجتماعية.
- تساؤلات ومداخلات ثرية حول المضمون «العلمي» وحول «معلومات مفصلية» في التأثير على نمو الطفل وتطوره نتيجة البحوث الجديدة مع مراعاة الاحصاءات والرسوم البيانية من السياقات العربية.
- اقتراحات بتطوير مضمون الوحدات التدريبية و/أو طرق تقديمها وتكييفها أكثر بما يضمن ملاءمتها لحاجيات الطفولة في البلدان العربية ويُسّر «توطينها» لاحقًا. وهذا يشمل مراجعة أمثلة الحالات المستخدمة وإدخال ما أمكن من الحالات من السياقات المحلية في المجتمع العربي.
- ملاحظات واقتراحات لغوية: تعديل أو استبدال المصطلحات العلمية لضمان الوضوح ومزيد الشرح، مع مراعاة اختلاف المفردات من بلد إلى آخر.

وتشمل أعمال المتابعة المتفق عليها ما يلي:

- إعداد تقرير الورشة وتوزيعه على المشاركين، ونشره على موقع البرنامج العربي.
- مراجعة محتويات المنهج في ضوء مخرجات ورشات العمل وتفاعل المشاركات والمشاركين حولها.
- الإعلان عن الخطوات المستقبلية لنشر المنهج وتيسير التدرّب عليه ومتابعة التفاعل معه في الميدان.
- تفحص إمكانية إنتاج صيغ أكثر ملاءمة لتسهيل وصول الأهل وبقية القائمين على رعاية الطفولة إلى المعرفة الجديدة.

### ١. الجلسة الافتتاحية:

خصصت الجلسة المشتركة الأولى على بناء رؤية توافقية يمكن أن تبني عليها أعمال ورشة التدريب طيلة الأيام الخمسة، تمهيداً لبناء توجه تفاعلي وتشاركي، بهدف اكتساب معارف ومهارات وسلوكات جديدة وحديثة في العلوم ذات صلة بتنمية الطفولة المبكرة من جهة، وملاءمة المادة التدريبية من جهة أخرى.

وتم تقديم المداخلات التالية:

١. الترحيب بالحضور من قبل د. غسان عيسى، مدير البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة والمنسق العام في ورشة الموارد العربية.

٢. ترحيب أ. ضحى جبالله، المديرية المساعدة للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم، بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). وقد استعرضت كلمة المنظمة مبينة أهم إنجازات الألكسو في مجال تنمية الطفولة المبكرة والتعليم ما قبل المدرسي (الملحق رقم ١).

٣. قدم د. غسان عيسى عرضين تضمن الأول لمحة عامة عن نشاطات البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة والذي تُعقد في إطاره هذه الورشة التدريبية بينما تطرق العرض الثاني لأهم إنجازات ورشة الموارد العربية، المؤسسة الحاضنة لهذا البرنامج (ملحق ٤).

- تضمن العرض الأول نبذة عن منطلقات وأهداف هذه الورشة، خصائص الفئة المشاركة ومنطلقات العمل في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في الدول العربية.
- قدّم في العرض الثاني لمحة عامة عن البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة الذي يُمثّل أحد المحاور الخمس للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم (أرابك) والذي يُنفذ في إطار شراكة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) في إطار خطة تطوير التعليم في الوطن العربي، وتفعيلاً لـ «إعلان الدوحة من أجل تعليم جيّد للجميع - ٢٠١٠».

ثم ذكر د. غسان بأهداف البرنامج ووظائفه الثلاث وهي:

- إعداد مرجعيات - دراسات وبحوث - تقييمات
- إرساء شبكات من المؤسسات والخبراء - تدريب
- إنتاج أدوات ومعارف مختلفة.

بعد المداخلات الافتتاحية، تم التعارف بين المشاركين المنظمين.

## ٢. تقديم منهج «علوم تنمية الطفولة المبكرة»

بعد الجلسة الافتتاحية، تولى فريق التيسير عرض محتويات منهج «علوم تنمية الطفولة المبكرة»، وإدارة التفاعل معها في السياقات التي يعمل فيها المشاركون، باتجاه «الاختبار والتكيف»، والإعداد لنشر المنهج والتدرّب عليه على نطاق واسع.

### فريق التيسير:

- تمام نصار، منسقة برنامج الطفولة المبكرة، شبكة الأغا خان للتنمية، سورية.
- بسمة فاروق: مديرة برنامج الطفولة المبكرة، شبكة الأغا خان للتنمية، أسوان/مصر.
- يوسف حجار، مستشار ورشة الموارد العربية.

فريق التوثيق: غانم بيبي ودعد هداية وصبري سيحة وأمل التنير.

قبل تناول فصول المنهج الخمسة بالتجريب والنقاش، تم إعداد الأرضية لتيسير عمل المجموعات طوال الأيام الخمسة، وذلك في الخطوات التالية:

١. التذكير بمنطلقات المشروع وأهدافه كما وردت في «ورقة المفاهيم» (النص الكامل في الملحق رقم ٢):  
إن المعرفة العلمية والاختبارية لنموّ الطفل في تطوّر مستمر.

- في العقود الأخيرة، كان من شأن الأبحاث البيولوجية، لاسيما في مجال نموّ الدماغ في الأشهر والسنوات الأولى، وكذلك الأبحاث الميدانية الطويلة المدى حول تأثير العمل المبرمج مع الأطفال والأهل، أن تنتج معرفة متجددة تساهم في تحسين فعالية برامج الطفولة المبكرة وإضفاء مصداقية أعلى على السياسات الداعمة لهذا القطاع.
- من جهة أخرى، لا يزال قطاع الطفولة المبكرة في المنطقة العربية بحاجة ماسة إلى أعداد متزايدة من المهنيين الأكفاء، لاسيما المرشدين والمرشحات، لتجديد وتطبيق مقاربات العمل مع الأطفال وأهاليهم، والتوسع في المشاريع للوصول إلى الأعداد الكبيرة منهم التي لا تزال خارج إطار العمل المبرمج. على سبيل المثال، ما زال هناك حوالي ٨٠٪ من الأطفال غير ملتحقين برياض الأطفال في البلدان العربية.
- هناك أشكال عديدة من التدريب المهني ما قبل وأثناء الخدمة قائمة في البلدان العربية، ولكنها لا تكفي لتغذية القطاع والتجاوب مع الطلب المتزايد.
- لذا تسعى هذه الورشة التدريبية، المنجزة في إطار البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة، إلى المساهمة مع شركائها في تلبية هذه الحاجة الملحة والمساهمة في التدريب.

### ٢. المادة الجديدة موضوع الورشة

- قامت «ورشة الموارد العربية» بترجمة ومواءمة منهج تدريبي جديد على علوم تنمية الطفولة المبكرة، وهو مأخوذ عن مادة موسّعة أنتجتها كلية «رد ريفر» في كندا (Red River College)، وطوّرت منها

نسخة «دوليّة» بالتعاون مع مؤسّسة الآغاخان ، التي هي أيضًا شريكنا في برنامج تطوير الطفولة المبكرة في البلدان العربيّة .

• هذه المادّة التدريبيّة متوفّرة الآن في شكلين رئيسيين:

- الصّيغة الموسّعة المتوفّرة باللّغة الإنكليزيّة فقط ، وهي معدّة للاستخدام على الشّبكّة الرّقمية «أونلاين» ، ويتمّ التدريب عليها خلال ثلاثة عشر أسبوعاً بإشراف عدد مناسب من المدرّسين والمنسّقين (من المفيد القول هنا أن مؤسّسة الآغاخان قد استخدمت هذه المادّة لتدريب حوالي ١٥٠ من العاملين والعاملات لديها ، في مختلف البلدان والبرامج التي يعملون عليها ، وليس فقط الطفولة المبكرة).
- الصّيغة المختصرة المعدّة للتدريب في ورش عمل من خمسة أيام ، نقلتها ورشة الموارد العربيّة إلى اللّغة العربيّة وعملت على إثرائها وملاءمتها للواقع العربي ، بعد أن قامت مؤسّسة الآغاخان بتطبيقها واختبارها بالأصل الإنكليزي في أماكن عدّة من العالم .

### ٣ . عرض فيلم «إنقاذ الأدمغة»:

شكّل هذا الفيلم مدخلاً يثير الاهتمام حول كيفية تطور الدماغ في سنوات الحياة الأولى ، وأثر ذلك على حياة الإنسان وفرصه طيلة حياته .

ورغم أن الفيلم لم يكن مترجماً ، وعند إعادة عرضه قبيل انتهاء الورشة التدريبيّة ، وبعد تفاعل المشاركين مع مواضيع المنهج الخمسة ، أكّد الجميع على أهميته كمورد قيمّ يقدم مضمون علمي حديث ، ويطرح حيثيات قائمة على نتائج أبحاث حاولت الإجابة عن أسئلة حيوية عند مختلف مقدّمي الرعاية من نوع:

- لماذا يخفق ثلث الأطفال في العالم في تحقيق إمكاناتهم؟
- ما أهمية الاستثمار المبكر في الأطفال قبل فوات الأوان؟
- ما التأثيرات السلبية على حياة الطفل بفعل الحروب والضغط؟
- ما علاقة إدمان الكحول ، مثلاً ، بتطوّر الدماغ في السنوات الأولى؟
- كيف نعمل على حماية الدماغ من التأثيرات المختلفة؟

لمزيد الإطلاع على الفيلم يرجى العودة إلى موقع البرنامج <http://www.araieq.alecso.org>

### ٤ . عرض المنهج والتذكير بـ «حكايته»:

شكّل الفيلم خلفية تقديم مواضيع المنهج بالعربيّة ومسار «تكتيف» المنهج وترجمته وملاءمته . . .

- روت بسمه فاروق «حكاية» المنهج الذي كانت جامعة «ريد ريفر» الكنديّة قد طوّرتّه لفائدة المهنيين وقامت مؤسّسة الآغاخان كانت بتلخيص المقرر المطول وأعدت إنتاجه في منهج تدريبي يستغرق ١٤ أسبوعاً ونفذته لفائدة حوالي ١٥٠ من العاملين في هذه المؤسّسة في شكل دورات «أونلاين» . ولتيسير نقل المضمون إلى «الميدان» ، تمّ انتاج رزمة من ٥ مواضيع حوّلت إلى مسوّدّة بالعربيّة ، هي التي طرحت للمراجعة والتطوير في هذه الورشة .

## «حكاية»

### مشروع تعريب المادة العلمية وملاءمتها

«دخلت ورشة الموارد العربية منذ بضعة سنوات في شراكة مع كلية رد ريفر ومؤسسة الآغاخان والمجموعة الاستشارية الدولية لتنمية الطفولة المبكرة بهدف تطوير مشروع يستخدم هذه المادة للتدريب في المنطقة العربية، ويحمل إمكانات الاستدامة والتوسع.

من جهة أخرى، تم إرساء شراكة بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) و«ورشة الموارد العربية» لتنفيذ البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة APECD فأصبح المشروع الأول جزءاً أصيلاً في برمجة البرنامج العربي وتمويله.

مع العلم أن ورشة الموارد، وفقاً لمقاربتها الجمعية، تسعى لأن يصبح المشروع من خلال تطويره الحالي كما في المستقبل قابلاً لإشراك أكبر عدد ممكن من المتخصصين في تدريب العاملين والعاملات في قطاع الطفولة المبكرة في الوطن العربي ودولياً.

#### المرحلة الحالية من المشروع:

تشتمل المرحلة الحالية للمشروع على تعريب المادة لجعلها قابلة للاستخدام في الدول العربية، من خلال الخطوات التالية:

- أ) ترجمة المادة كما هي إلى العربية وإعدادها، وهو ما قامت به «ورشة الموارد العربية» خلال الفترة السابقة.
- ب) تدريب عدد من المهنيين ذوي الخبرة في مجال الطفولة المبكرة واختيارها معهم، وهذا أحد الأهداف المباشرة لورشة التدريب هذه.
- ج) إغناء المادة وتحديثها بما أمكن من تجارب عربية متراكمة (نصوص، مقابلات، أمثلة، نشاطات، إلخ). وسيتم ذلك لاحقاً خلال اجتماع لفريق من الخبراء، وبالإستعانة بمن يرغب من المشاركين في ورشة التدريب.

٥. عرض يوسف حجار محتويات المنهج بفصوله الخمسة :

- ١) نمو الدماغ
- ٢) التكيف والكفاءة
- ٣) التواصل والتعلم
- ٤) الصحة النمائية
- ٥) إيكولوجيا الطفولة.

٦. الجزء التمهيدي الثالث كان عرضاً موجزاً قدّمه غانم بيبي عن منطلقات العمل على «التعريب والملاءمة»، ومراحل المراجعة والتطوير، وأسئلة ومقترحات عما يمكن أن يحتاج إليه النص لتلبية متطلبات السياقات الميدانية في مجتمعاتنا (انظر الملحق رقم ٥).

## ٧. توقعات المشاركين وقواعد العمل :

- بعد هذه الأسس التمهيديّة، انتقل الدور إلى المشاركين الذين قدّموا توقّعاتهم من الورشة، والتي تلخصها العناوين التالية:

- (١) التعلّم عن المنهج المطروح وتدارس إمكانيات واحتياجات التطبيق العملي
- (٢) التعلّم من مستجدّات أبحاث الدماغ ومتابعة آثارها على نماء الأطفال، وتنشئتهم
- (٣) المساهمة في مراجعة النصوص
- (٤) تبادل المعرفة عن أعمال المؤسسات المشاركة وتشارك الخبرات
- (٥) بناء «لغة» وأرضية مشتركة من المفاهيم والمعارف
- (٦) التشبيك والتفاهم على آلية الاستمرارية والمتابعة

ثم انتقل المشاركون إلى العمل على المنهج من خلال جدول الأعمال المبين بالصفحة الموالية. وتم استعراض محتويات المنهج، والتفاعل معها من أجل تحقيق أهداف ورشة العمل، مع مراعاة توقّعات المشاركين:

١. اكتساب معارف جديدة وحديثة في العلوم ذات صلة بتنمية الطفولة المبكرة.
٢. اختبار المادة العمليّة بهدف تقييمها والتباحث في السبل الأجدى للتدريب عليها في المنطقة العربية.
٣. تجميع اقتراحات وتنظيم مساهمات لتعريب المادة وضمان ملاءمتها مع ديناميكية واحتياجات قطاع الطفولة المبكرة في البلدان العربية.
٤. دراسة إمكانيات التوسّع في استخدام المادة في تدريب مهنيي قطاع الطفولة، وما يحتاجه ذلك من إمكانيات مؤسّساتيّة وبشريّة وماديّة.
٥. التباحث في الحاجة إلى صيغة للتدريب على المادة «أونلاين» وما هو مطلوب لبنائها.

وفيما يلي تقديم لتفاصيل الفصول الخمسة من المنهج ومحتوياتها وكيفية تقديمها ونتائج مناقشتها من قبل المشاركين، وأهم التوصيات المنبثقة عنها.

الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	
تقرير عن مهام المشاركين آراء حول اليوم الرابع	تقرير عن مهام المشاركين آراء حول اليوم الثالث	تقرير عن مهام المشاركين آراء حول اليوم الثاني	تقرير حول مهام المشاركين آراء حول اليوم الأول	مقدمة لمحة عن برنامج «أكسو» التدريبي ملاءمة المادة مع السياق العربي	١٠:٠٠ - ٩:٠٠
جمع الاقتراحات عن «التعريب» . نقاش عام: أهمية ومدى الاستفادة من القرار . توصيات للمتابعة والتشارك . جولة من التأمل .	الصحة النمائية	التواصل والتعلم	عمل إضافي حول نمو الدماغ (إذا كانت هناك حاجة)	ورشة الموارد العربية/لمحة البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة/لمحة «التعريب»: منطلقات ومقترحات	١١:٠٠ - ١٠:٠٠
				استراحة	١١:٣٠ - ١١:٠٠
	الصحة النمائية	التواصل والتعلم	التكيف والكفاءة	نمو الدماغ	١٣:٣٠ - ١١:٣٠
	إيكولوجيا الطفولة	التواصل والتعلم	التكيف والكفاءة	غداء	١٥:٠٠ - ١٣:٣٠
				نمو الدماغ	١٧:٠٠ - ١٥:٠٠
				استراحة	١٧:٣٠ - ١٧:٠٠
	إيكولوجيا الطفولة	ملخص حول اليوم/وقت حر/ نقاش مفتوح	التكيف والكفاءة	نمو الدماغ	١٨:٣٠ - ١٧:٣٠
				عمل مجموعات حول مهام المشاركين	١٨:٣٠
				بعد العشاء: عمل فريق التيسير	

## ٣. محتويات المحاور الخمسة لمنهج علوم تنمية الطفولة المبكرة

### ١. نمو الدماغ

يتضمّن أحدث الدراسات في تطوّر الدماغ ، وكذلك مفاهيم مثل «التّرسّيح» البيولوجي وعلم «التخلّق» التي تساعد على قياس مدى تأثير الجينات والبيئة معاً في ترسيم التطوّر والنمو ومرافقتهم الأطفال مدى الحياة .

### ٢. التكيف والكفاءة:

يستكشف هذا المحور مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات مثل التّأقلم مع التحدّيات والتعاطي مع الإحباط وإدارة الخوف والتوتّر ، فضلاً عن التّأقلم مع الأوضاع الجديدة والتمتّع بالمرونة (الداخلية) والقدرة على السعي لدى بعض الأطفال دون غيرهم . إن البكاء ، والمزاجية ، والخوف ، والإجهاد ، والعدوان ، كلّها ممارسات تمّت دراستها ضمن إطار علاقات الرعاية المحيطة بالطفل .

### ٣. التواصل والتعلّم:

يستكشف هذا المحور كيف يفكّر ويتعلّم الأطفال ، ويطرح مفاهيم جديدة ومثيرة حول ذاكرة الطفل . ينطلق المحور من مبادئ وآليات تعلّم اللّغة والأدب والرياضيات لتحديد أنواع الممارسات والبيئات التي تدعم التعلّم عند الأطفال بشكل أفضل .

### ٤. الصّحة النمايّة:

يعطي نظرة شاملة واضحة حول التأثير البعيد المدى للسنوات الأولى من حياة الإنسان في حياته كفرد وفي المجتمع ككل ، ويستكشف التدرّجات الاجتماعية مع الدخول في تفاصيل الاختلافات بين المجتمعات من حيث التعامل مع حاجات الطفولة المبكرة .

### ٥. إيكولوجيا الطفولة:

نظر هذا المحور في المحيط الذي يعيش فيه الطفل خبراته الأولى ومنها الحياة في المنزل وبرامج الطفولة المبكرة والمجتمعات المحيطة والسياسات الحكوميّة . يشدّد هذا المحور على التأثيرات الإيجابية للتدخّلات المبكرة كدليل لتحسين البيئات التي ينمو فيها الأطفال الصغار .

## أشكال تقديم كل فصل:

- ١ . تقديم عروض «باوربوينت» تأخذ المتدرّب خطوة بخطوة إلى قلب المادة العلمية وتبعاتها ، ثم تحيله - في محطات للتعلّم والتأمّل والمناقشة - إلى مقاطع الفيديو ، ونصوص الأنشطة ، وكذلك إلى «أوراق التوزيع» المخصصة للمشاركين .
- ٢ . مقاطع الفيديو: يقدم فيها علماء واختصاصيون مادة علميّة واختباريّة ومعرفة حديثة مستندة إلى الأبحاث العلمية الجديدة .

٣. الأنشطة التطبيقية أثناء التدرّب المبنيّة على المادة العلمية وعلى الحالات المحددة والمستخدمة كنماذج تطبيقية للتعلم والمقارنة. في كل نشاط: المواد اللازمة، والخطوات التنفيذية، ونصوص وصور الحالات الواقعية، وكذلك الأسئلة الملائمة للمراجعة من جهة، وللمقارنة مع واقع المشارك واحتياجاته من جهة أخرى، ودعوة للإسهام بخبراته في إغناء المادة المعرفية.

٤. أوراق تم توزيعها على المشاركين في التدرّب، وهي تحمل نصوصاً مكثفة عن «المادة العلمية» الجديدة وأمثلة واقعية.

### ملاحظات:

تساعد حزمة المواد المتدرّب على التعرف إلى المادة وعلى استيعابها ودمجها في معارفه القبلية وعلى جعله يتقنها ويمارسها، بحيث يتمكن من «إعادة إنتاجها» وإيصالها إلى آخرين في مجال عمله، من مهنيين وأهل وصنّاع قرار.

ليس الهدف من هذا التقرير إعادة نشر النصوص ومعها كمّية كبرى من المردود الموضوعي والشكلي والمنهجي. النصوص يمكن العودة إليها في مصادرها، في حين نحاول هنا أن نبين كيف أن المشاركين من أكاديميين ومدراء برامج ومراكز تربية مبكرة ومسؤولي دوائر التربية المبكرة الحكومية ومدربين... استقبلوا المنهج وكيف تفاعلوا معه، وأن طرح أبرز ما يجب الالتفات إليه عند الانتقال إلى النشر الأوسع.

### منهجية العمل:

قدم فريق التيسير كل فصل عبر عرض أجزاءه جزءاً بعد آخر. ثم تفاعل المشاركون مع العروض في جلسات عامة مما سمح بتفحص ثري للموضوع وجوانبه من زوايا عديدة للغاية وبناءً على حاجات وقدرات وسياقات من معظم مجتمعات الوطن العربي. أما المناقشات العامة، فمهدت لعمل مركز في مجموعات متنوّعة مهنيّاً وجغرافياً، عادت بخلاصات طرحت في الجلسة العامة.

## محتويات الفصل:

الجزء الأول: لمحة عامة عن الدماغ البشري المذهل، وتركيبته عند الولادة وعلاقة تطوره بدور الأهل والتحفيز واللعب، وبالظروف الحياتية المبكرة.

الجزء الثاني: الدماغ النامي، شكله، كيف تعمل أجزائه الداخلية وتتطور في خبرات الحياة وفي «الفترات الحساسة» التي تزداد فيها فرص تطوره وتهيئته لدى الحياة.

الجزء الثالث: العلاقة بين الجينات والتفاعلات الاجتماعية المبكرة، ومقولة «الطبيعية - التنشئة»، و«قوالب» الدماغ بفعل خبرات الحياة...

في الجلسات التي خصصت للفصل الأول، استخدم فريق التيسير خليطاً من العروض والتفاعل في جلسات عامة وكذلك العمل في مجموعات. واتسمت المناقشات، بل الحوارات، باهتمام (وحضور منظم) بمشاركة نشطة تصاعدت تدريجياً وازدادت استجابات المشاركين تعبيراً عن السياقات التي يعملون فيها وعن التحديات التي يتوقعون عندما ينتقلون، لاحقاً إلى دور من يقدم المادة وينشرها.

وتنوّعت استجابات المشاركين بحسب الأسئلة التي اقترحت عليهم في مطلع الورشة وشملت:

- ملاحظات واقتراحات لغوية: المصطلحات العلمية وما يحتاج منها إلى مزيد من الشرح، والمفردات التي تختلف من مجتمع إلى آخر.
- تساؤلات ومداخلات علمية وخبرائية حول «معلومات مفصلية» في التأثير على نمو الطفل وتطوره نتيجة البحوث الدماغية الجديدة، مثل «الفترات الحساسة».
- اقتراحات بتطوير مضمون الرزمة و/أو طرق تقديمها وتكييفها أكثر بما يُيسّر «توطينها» لاحقاً.

## العمل الجماعي في الجلسات العامة:

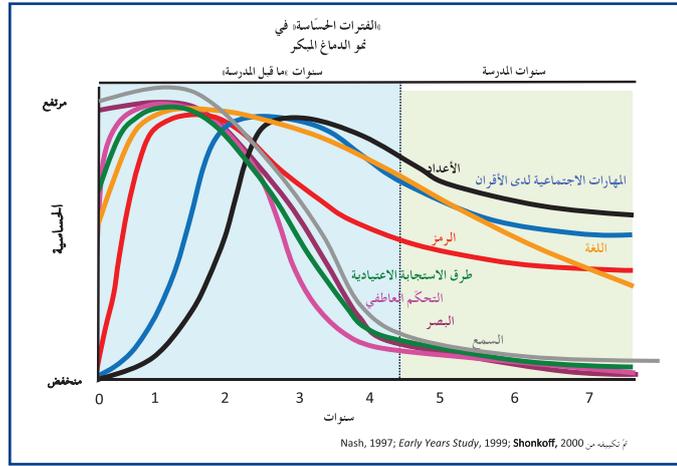
هنا نماذج من تعليقات المشاركين الأولية في الجلسة العامة على عروض فريق التيسير:

- قليلاً ما ندرس دماغ الطفل الصغير، كيف يعمل، وكيف يتكيف!
- مهم للغاية أن نعرف تأثير التفاعل بين الأم والطفل - منذ الحمل - على بنية الدماغ وتطوره الفيزيولوجي والقدراتي.
- الحالات المعروضة (صموئيل وساره، مثلاً) هي من الواقع.
- لكن، هل تنتهي فرص الطفل في تنمية دماغه وتطوير إمكاناته إذا فاتته «التحفيز» الملائم في الطفولة المبكرة؟
- ماذا عن حالات عمل المربية مع أطفال متنوعين؟ وماذا عن الدماغ والتحفيز في أطفال «الحاجات الخاصة» والإعاقات؟
- مع بداية الحمل يبدأ النمو حتى مرحلة محددة... أما التطور فلا يتوقف مدى الحياة.
- «البيئة المحفزة» لا تقتصر على الحضانه والروضة حيث توجد ألعاب وتجهيزات، فالتحفيز يبدأ من الحمل، ويمكن أن يستخدم في التحفيز حتى إشراك الصغير في «الأعمال المنزلية واللعب بالأدوات المتاحة» مهما كانت...
- ولكن كيف يمكن نقل المعرفة هذه إلى المربيات والأهل والناس؟
- صياغات/مفردات تحتاج إلى شرح/تفسير/تغيير/تبسيط/دعم بأمثلة قدر الإمكان و/أو التأكد من الترجمة: «طفل أعزل/التوصيل wiring/«خسارة الوصلات غير المستخدمة»/«دماغ نام أم قيد النمو؟» «نمو أم نماء أم تنمية؟»/«علم التخلق» epi-genetics/معادلة «الطبيعية - التنشئة» وحمض «الدنا»/مفهوم دعم «تفتح الطاقات الكامنة» من خلال التربية والتنشئة.

## «الفترات الحساسة»

مفهوم «الفترات الحساسة» حاز اهتمامًا خاصًا من المشاركين ونال حصة ملموسة من شروح قَدَمها فريق التيسير. وقدم المشاركون التعليقات والطلبات التالية:

- تطوير الرسم البياني وتعزيز شروحه.
- إبراز المدلول الرئيس للفترة الحساسة: «الآن وقتها، أي وقت تعريض الطفل لهذا التحفيز أو الخبرة أو المهارة...» ودعمه بالأمثلة.
- إنها «الفترات» التي يجب أن تركز عليها «الرعاية والتنمية».
- خطوط «الفترات الحساسة» البيانية من الأفضل أن تبدأ من «بدء الحمل»، ويمكن أن يجري إدخالها في الرسم لمزيد من الإيضاح.



## عمل المجموعات:

وزع المشاركون إلى 3 مجموعات عملت طيلة أيام الورشة وطلب منها التفاعل مع السؤالين التاليين:

1. ما المواضيع التي ترونها أكثر فائدة لعملكم؟ وما الملاحظات؟
2. ما مقترحاتكم لجعل المادة أفضل؟

## مردود المجموعة ١:

اقتراحات	ملاحظات حول المعرفة والمواد
<p>تعديل دراسة الحال: ادخال حالات ذوي الإعاقات والحاجات الخاصة.</p> <p>تبسيط المادة العلمية.</p> <p>إضافة أمثلة «لترطيب» المادة.</p> <p>توضيح الرابط أكثر بين الجينات والدماغ.</p> <p>إضافة معلومات عن «أهمية دراسة الدماغ في مواد الطفولة المبكرة»</p> <p>توضيح المصطلحات العلمية.</p> <p>العمل على إدخال المادة في السياسات التربوية الوطنية - ذات الصلة، وربطها بالاستثمار الوطني في مرحلة الطفولة المبكرة.</p> <p>إدخال «تحريك» (أنيميشن) قدر الإمكان.</p>	<p>لمضمون العام جيد.</p> <p>المادة، بتقديمها وجديدها، تنشّط الذاكرة وتنظم المعلومات.</p> <p>دخول المادة في التفاصيل مفيد في العمل الميداني.</p> <p>بعض المعلومات واضح تمامًا.</p>

## مردود المجموعة ٢:

ملاحظات حول المعرفة والمواد	اقتراحات
<p>كل المواضيع المطروحة مهمة. نشاط «البقوسة» جيد. «التحريك» في عرض المواد مفيد. رسم «الفترات الحساسة» مهم.</p>	<p>التوسع في نشاط «البقوسة» خصوصاً من الناحية البحثية والعملية القابلة للتطبيق. إضافة مصادر عربية ملائمة. أن يتشارك المشاركون ما لديهم من موارد ملائمة. إدخال تعريفات/شروح للمصطلحات العلمية (مثل: الوصلات غير المستخدمة و«التوصيل»، و«التشحيل/التقليم»، والمورفولوجي، والمرونة الداخلية، والبدائية/الصفرة... الخ). محاولة استبدال مصطلحات: «الخلايا الرديئة»، «التخلق». ربط المادة بحياتنا من خلال أمثلة توضيحية.</p>

## مردود المجموعة ٣:

ملاحظات حول المعرفة والمواد	اقتراحات
<p>المعلومات عن الجوانب التالية مهمة:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• نمو الدماغ وتطوره في السنوات الأولى.</li> <li>• «البيئة المحفزة» وأثرها على نمو الوصلات العصبية.</li> <li>• رسم «الفترات الحساسة».</li> <li>• علاقة أبحاث الدماغ بالاستثمار في الطفولة المبكرة.</li> <li>• التواصل الفعال والتنوع ودوره في مساعدة الطفل على «النمو الشامل والمتكامل».</li> </ul>	<p>إعادة صياغة «القصص» بحسب السياقات الثقافية العربية. مراجعة مصطلحات مثل: «مخلوق أعزل»، «التشحيل»، «علم التخلق»، الدماغ «النامي»، «النحت»... زيادة المعلومات عن الجينات. مراجعة ترجمة مقاطع الفيديو والاقتراسات وتبسيطها. توثيق المراجع/المصادر بشكل عملي ومتكامل. إدخال المصطلحات بالإنجليزية - حيث يجب العمل على صيغة ملائمة للتطبيق مع الناس.</p>

## تعليقات مع مداخلات من فريق التيسير:

يتضح من العروض تطابق واسع في التقدير الإيجابي للمادة عند المشاركين وكذلك في المقترحات. في الجولة الأخيرة أمكن تسجيل التوضيحات والاقتراحات التالية:

١. أوضح فريق التيسير ما يلي:

- «النصوص وُضعت في الأصل للعاملين في شبكة الآغاخان، ثم جرى تطويرها لتصبح منهاجاً «أونلاين» للجميع».
- «بعدما تدرّبنا على المادة وطبقنا المنهج - بما يلائم - مع المعلمات والعاملات مع الأهل، راقبنا انتقال مضامينه وتبعاتها من «أهل إلى أهل»».
- «نخطط لتقديم تعريف بالمنهج المطول (منهج «رُدْرِيفر»)».

- ردًا على طلب توفير «دليل استخدام»: «هناك توجيهات استخدام نستعملها في التدريب وهناك دليل استخدام لمدربي المعلمات ومقدمي الرعاية» .
- ٢. اقتراح: إدخال إطار خاص عن «كيفية العمل مع الناس» على المادة المطروحة.
- ٣. تطوُّع للمشاركة في عملية المراجعة بعد ورشة العمل: دعد، وفادية، ونجاة، وأمل، وسمية، وأحمد، وصالح.

### مثال: كل ذلك في لعبة «البقوسة»!؟

البقوسة أو: «بق عينه»، «بيّا»، «إتّا»، «بخ»، «بس نو»، «ببع ينو»، peek-a-boo بحسب البلد وثقافته

حاز فيديو «لعبة البقوسة» على اهتمام مطوّل باعتبارها لعبة تعرفها كل الثقافات - ولو بأسماء مختلفة (أو حتى بدون اسم!)، لعبة يمارسها كل من يحيط بالطفل. علوم الدماغ الحديثة تستخرج المعرفة عن التواصل والتحفيز وأثرها على نمو الدماغ وتطوره، وتقدم اللعبة نموذجًا متاحًا ومعبرًا. وبعد مشاهدة الفيديو، توزع المشاركون إلى مجموعات للتداول حول الاسئلة التالية:

- ما أبرز سببين في أهمية اللعبة؟
- ما السؤال البحثي الذي ترغبون في أن يُطرح؟

### هنا مردود المجموعات في عناوين:

أسباب أهمية لعبة «البقوسة»	مسائل للبحث
<p>اكتشاف الحاجات المخبأة . التطور الذهني . تطوير التفاعل والتواصل والمبادرة . تعزيز قدرات السمع والبصر . متعة للطرفين . تعلم تبادل الأدوار . استخدامها في الكشف المبكر على السمع، مثل W1 . التركيز .</p>	<p>ما علاقة اللعبة بتركيز الطفل؟ ما شعور الأم أثناء اللعب؟ هل للعبة دور علاجي، مثلًا في التخفيف من انطوائية الطفل؟ هل استجابة الأطفال في اللعبة نفسها في الأعمار المختلفة؟ وهل تُظهر احتياجات خاصة؟ هل يمكن أن يلعبها الطفل ب «الفطرة»؟ هل هي مجرد لعبة أم هي «استراتيجية» يجدر أن نتوسّع فيها؟ ما الذي يُفرح الطفل: صورته؟ وجه أمه الضاحك؟ عودة ظهور وجه الأم بعد «اختفائه»؟</p>

## محتويات الفصل:

**الجزء الأول:** البشر كائنات اجتماعية - مراجعة المفاهيم عن مدى استعداد الأطفال منذ الولادة للتفاعل والاستجابة والتواصل، وعن علاقات التعلق، والطباع، والتناسب مع الأهل... الخ.

**الجزء الثاني:** الأطفال الذين يزدهرون - عن التكيف (التأقلم) والكفاءة، والتنظيم الذاتي، والاستشارة والتعافي، وجوانب «الوظيفة التنفيذية» الثلاثة.

**الجزء الثالث:** عندما تصبح الأمور صعبة - التكيف مع التحديات، والضغط النفسي و«المرونة الداخلية» والنظم الحامية.

استهل فريق التيسير تقديم الفصل الثاني بالشريحة التي تطرح ٤ أسئلة أساسية:

- ١) لماذا تكون العلاقات شديدة الأهمية في النمو العاطفي والاجتماعي؟
- ٢) كيف يتعلم الأطفال تدبير عواطفهم والانسجام مع الآخرين؟
- ٣) كيف يتعلم الأطفال التفكير والتركيز والانتباه والتخطيط؟
- ٤) لماذا يبدو بعض الأطفال أقدر على التكيف مع التوتر بسهولة أكثر من الآخرين؟

في الجلسة العامة، تناوب أعضاء الفريق الثلاثة على تقديم الموضوع وطرح محتوياته التفصيلية، والاستعانة بالأدوات: عرض الشرائح والأنشطة، ولقطات الفيديو، وأوراق التوزيع.

ولم يكن مستغرباً أن يحظى هذا الجزء باهتمام لافت من جانب المشاركين، ومدخلات كثيرة نظراً إلى ارتباط مواضيعه بخبراتهم التي يعيشون مع الأطفال ومقدمي الرعاية في سياقات ثقافية اجتماعية متنوعة ومتفاوتة في تطورهما واستخدامهما، وفي وموقعها من المعرفة العلمية الراهنة. استغرقت الجلسات العامة كل بقية اليوم الثاني، وجزءاً من اليوم الثالث عندما انتقل العمل إلى المجموعات لتركيز ما اكتسبه المشاركون وما يقترحونه.

وفي ما يلي حوصلة أشغال الجلسات العامة ثم جدول بمخرجات المجموعات والمحصلة العامة وبعض التوضيحات..

## مردود من المشاركين في الجلسة العامة:

١. هناك حاجة إلى أمثلة توضيحية من السياقات المحلية عن «الضغط النفسي» عند تقديم الموضوع للأهل وإلى تعزيز النصوص بأمثلة من السياقات المحلية (أمثلة: تأثير وجود الأسرة الممتدة على «المرونة الداخلية» وعلى «التعلق» أوجه التعلق من الجهتين، والتعلق الآمن وغير الآمن... الخ).
٢. اتفق المشاركون على أن التطورات الدمية والتهجيرية واسعة الانتشار تتطلب اشتغالاً أوسع على الآثار الضاغطة و«السامة» على الأطفال والأهل (خصوصاً المزممة منها).
٣. عموماً، طرح الاشتغال على «اللغة» نفسه بقوة ضمن حوارات المشاركين كحاجة أساسية لتقريب المضمون المعرفي الجديد (إلى مختلف المتلقين المحتملين، في المستويات والسياقات المتنوعة) حتى يكون فعّالاً، وتتسم أعمال النشر والتشبيك بالنوعية والاستدامة: هناك «لغة» مهنية/معرفية جديدة نابعة من سياقات/مجتمعات متقدمة في هذا المجال (حيث تُنتج هذه المعرفة) ينبغي إعادة إنتاجها في سياقات/مجتمعات «أقل استعداداً، وأكثر تنوعاً - كمجتمعاتنا العربية». هذا يخلق تحديات ستواكب كل عمليات نقل المعرفة والمعلومات و«توطينها» عند المتلقين.

٤ . هناك حاجة إلى تدقيق الترجمة وتفسير دلالات المعنى في السياقات والممارسات المحلية عندنا . أمثلة:

- التناغم والتعلق ،
- «مغمور overwhelmed» ،
- «البكاء»/«التنظيم الذاتي»/الضبط/التحكم ،
- «المرونة الداخلية»/الصلابة الداخلية/القدرة على الارتداد/Resilience
- Stress: الضغط النفسي/التوتر/الشدة/الإجهاد/الضيق؟
- Coping: التكيف/التأمل/التغلب على.../الجدل/مرونة التكيف/حسن التصرف في الأزمات/مرونة التحمل والتعافي/التواؤم/مرونة التعافي .

## مردود من عمل المجموعات:

عادت المجموعات الثلاث إلى الالتئام للعمل على المعرفة . وفي ما يلي حوصلة لملاحظاتها ومقترحاتها :

### المجموعة ١:

المعرفة المكتسبة	الاقتراحات/ما المطلوب
الفروقات الفردية في التكيف والكفاءة . أهمية الأسرة الممتدة: ما لها وما عليها . «التنظيم الذاتي» . «التعلق» . دور الراشد في «التنظيم الذاتي» للطفل . «المرونة الداخلية» .	تقديم أمثلة واقعية للتمكن من «توصيل» المفاهيم إلى الأهل . إضافة معلومات عن «التعلق» . جعل «التعلق» الركيزة الأساس في الوصول إلى التنظيم الذاتي . حاجة لتوضيح مسار «التنظيم الذاتي» والمصطلحات . إضافة ما يدعم الأهل في «تنظيم ذواتهم» وفي «المرونة» بما يكفل نقلهما إلى الطفل . إدخال قصص نجاح .

### المجموعة ٢:

الإيجابيات/المعرفة المكتسبة	السلبات/الاقتراحات
موضوع «التنظيم الذاتي» . نظم الحماية الأساسية . المرونة والتكيف . فيديو «متى يكون الطفل مستعداً للتواصل» .	موضوع «التوتر/الضغط النفسي»: يحتاج إلى إعادة نظر وتوضيح المصطلحات . فيديو «رضيع يبكي» غير واضح ويثير تساؤلات . تمرين «العائلات الممتدة»: مقارنة بين نوعي العائلات . إيجاد «تناسق وترابط» بين المواضيع .

### المجموعة ٣:

المعرفة المكتسبة	حاجات/اقتراحات
<p><b>التكيف:</b> يحتاج إلى تنظيم داخلي.</p> <p><b>التعلق:</b> حاجة نمائية تنطوي على الحب والاهتمام ويتجه غالباً إلى تطورات صحية.</p> <p><b>الكفاءة:</b> مجموعة مترابطة من المعارف والمهارات والقدرات تساعد على التكيف في كل التحديات المختلفة.</p> <p><b>النظام الذاتي:</b> القدرة على إدارة المعارف والمهارات والقدرات المكتسبة وتوظيفها في المواقف الحياتية.</p> <p><b>المرونة:</b> تحتاج إلى عوامل داخلية (سمات الفرد) وعوامل خارجية (إمكانيات المجتمع).</p>	<p>جميع الأمثلة جاءت من مجتمعات غير عربية.</p> <p>مراجعة بعض المصطلحات (مثل «الأم الخارقة»، «الأم البديلة»).</p> <p>إعادة صياغة بعض النصوص.</p> <p>مراعاة الواقعية في الأمثلة.</p> <p>توضيح العلاقة بين الدماغ والمرونة وتأثير الصدمة عليهما بأمثلة توضيحية.</p> <p>الرسالة الأساسية في كل موضوع يجب أن تكون واضحة للغاية.</p>

### استنتاجات فريق التيسير:

بناء على مردود المجموعات استنتج فريق التيسير الرسائل العملية التالية:

١. المادة المطروحة تستهدف «للمهنيين» أما الصيغة الملائمة منها للمتدربين والأهل فهذا عمل المهنيين أنفسهم.
٢. من المفيد تلخيص النقاط/الرسائل الأساسية في نهاية كل جزء/فصل.
٣. يمكن استدخال المادة (كلها/أجزاء منها) في برامج قائمة في الطفولة المبكرة (أمثلة: برنامج «الصحة والتربية»، ورشة الموارد العربية) وبرامج الوالدية، وبرامج مشاركة الأهل، وبرنامج «من طفل إلى طفل... الخ).

### محتويات الفصل:

**الجزء الأول:** اكتساب اللغة - كيف يتعلم الأطفال عن العالم وعن التواصل، والقراءة والمحادثة، وكيف يتطورون «لغتهم»؟ و«التحدث» مع الأطفال الصغار، ودعم تعلم القراءة والكتابة.

**الجزء الثاني:** التفكير حسابياً - أنماط التعلم، والمعرفة الحسابية وبنائها، والرياضيات المبكرة.

**الجزء الثالث:** اللعب والتعلم - الحق في اللعب، ومنهج التعلم عبر اللعب، ومواد اللعب، واللعب و«العمل».

استخدم فريق التيسير نشاط «وقت استحمام أشرف» للتفاعل مع المشاركين حول علاقة وقت الحمام بالمفاهيم والمعلومات الكثيرة التي يمكن أن يتعلمها الطفل أثناء الاستحمام. من ذلك، بحسب المشاركين: مفاهيم «تفاوت الأحجام، الكميات، المراقبة، التأزر الحركي، التعلم من التجربة...». ودار حوار مطول حول المادة والنصوص والأجزاء المختلفة، حيث تم تسجيل الملاحظات/الاقتراحات التالية:

- «المعرفة تسبق اللغة...»
- التواصل الإنساني يبدأ من «البداية»
- اللغة «الأمومية» مهمة للغاية في بدايات التواصل وتعلم اللغة (اللغة التي يستخدمها حتى الإخوة، بكلماتها «المبسطة» وتعابير الوجه المصاحبة والتكرار وربط نطق الكلمات... الخ).
- اقتراح: «تعريب» الأمثلة والحالات والصور والرسوم البيانية.
- الأمثلة المتصلة باللغة الإنجليزية: يمكن أن تبقى مع أمثلة موازية بالعربية.

إشارة: أنجزت «مؤسسة الفكر العربي» ونشرت بحثاً باللغة العربية حول الموضوع...

[www.arabthought.org](http://www.arabthought.org)

### اللعب والعمل:

احتل هذا الموضوع المهم ما يستحقه من تفاعل نتيجة تصورات منتشرة قد لا تعطي اللعب في الصغر حقه بوصفه «شغل» الأطفال ومنهجهم الأساسي في التعلم المتمتع واكتساب المهارات والقدرات. ومن التحديات التي طرحت من ثبل المشاركين: اللعب بالأجهزة، إدراك علاقة الجهوزية بين اللعب والتعلم، وتسهيل لعب الأطفال، والتعلم في متعة، واستخدام الألعاب التقليدية (وأهميتها الخاصة مقابل الألعاب «الفردية» الحديثة)، والتنظيم «الزائد» للعب الأطفال، والتميز بين اللعب شبه الموجه (الذي يكفي بالإيحاء) واللعب الموجه (نحو اكتساب مهارات المرحلة)...

#### عن اللعب

«من خلال اللعب يفهم الطفل مشاعره كالحب والقبول والانتماء والحنان والحزن والألم والشعور بالرضى والغضب واللهفة والرفض والبهجة والسعادة. من خلاله يكتشف ما يرغب به وما لا يرغب. يكتشف ميوله. يكتشف كيف يتعلم».

د. جاكلين صفيير (كما نقلته تمام نصار).

## عمل المجموعات:

اشتغلت المجموعات الثلاث على ما اكتسبه المشاركون من فصل «التواصل والتعلم» وفي ما يلي المردود (الذي قدمته المجموعات صباح اليوم الرابع):

### المجموعة ١:

المعرفة المكتسبة	الاقتراحات
المراحل العمرية واكتساب اللغة. طرق وأساليب التواصل مع الطفل. المنطق الرياضي. فيديوهات من الواقع. تنوع الأنشطة في التدريب. فرص اللعب = فرص تعلم. اللعب أنواع والوسائل أنواع.	توفير أمثلة من المجتمعات العربية. مراعاة السلامة والأمان في كافة الأمثلة. مراعاة التسلسل في المراحل العمرية (بحكم الخصائص). توثيق الألعاب الشعبية القديمة.

### المجموعة ٢:

المعرفة المكتسبة	الاقتراحات
الأنشطة المتنوعة جعلت تقديم المعلومات أمتع. تعرف «اللغة والتواصل». المتعة التي تضيفها الرياضيات إلى عالم الطفل. الموارد المستخدمة يمكن أن تكون أبسط مما نتخيل.	زيادة المعرفة عن «لغة» الأطفال في الأعمار المختلفة وطرق تقويتها أو زيادتها بأنشطة مباشرة. تطوير أكثر للمنطق الرياضي. إضافة معارف عامة للتنفيذ المباشر.

### المجموعة ٣:

المعرفة المكتسبة	الاقتراحات
عرض دراسات حديثة تؤكد أهمية اللغة منذ فترة الحمل. مراحل تطور اللغة. إثراء المنطق الرياضي وإثراء المادة العلمية. اللعب والتعلم: النشاط الجماعي يوضح أهمية الأنشطة في تنمية مهارات المنطق الرياضي وأهمية اللعب وتوضيح أنواع اللعب وقوانينها.	توضيح أكثر عن المقصود «باللعب والعمل». إدخال منهجية عن «التعليم والتعلم» للأطفال الجبرين على العمل (لكسب العيش). مهم: مراعاة ما يتعلق بالتواصل والتعلم للأطفال المعوقين.

## محتويات الفصل:

- الجزء الأول:** منظور الصحة النمائية – الخبرات الحياتية وأثرها في الصحة والسلوك ، وأثر الفقر وعدم الإنصاف ، ومنظور المجتمع المحلي ، والمحددات الاجتماعية – الاقتصادية ،
- الجزء الثاني:** البقاء والازدهار – عوامل الضغط والحماية ، والتغذية والتحفيز ، الصحة والتحصيل الأكاديمي ،
- الجزء الثالث:** بناء القضية – الاستثمار في الطفولة المبكرة والمبررات الاقتصادية ، والركائز الأربع . . .

## ملاحظات ومقترحات المشاركين

لم يكن هذا الفصل بحاجة إلى الكثير من التقديم والنقاش ، فالعلاقة بين العدالة والإنصاف وسياسات الاقتصاد وتوزيع موارد المجتمع ، من جهة ، وضمان «صحة نمائية» سليمة (وفرص تعلم وتحقيق الإمكانيات) من جهة أخرى ، لم تكن بحاجة إلى أي ترويج عند المشاركين . ومع ذلك ، فالحوارات المستندة إلى الشرائح ولقطات الفيديو والأنشطة حفلت بملاحظات وأفكار كثيرة طرحها المشاركون . هنا عناوين منها:

- شرط الصحة النمائية وجود سياسات وخطوات عملية ومراكز معززة .
- من المحددات الاجتماعية الضرورية: **حقوق الطفل** ، وهرم ماسلو ، والعدالة الاجتماعية . . .
- من الضروري أن تشمل المناقشة/المناصرة: **الحكومات** ومسؤولياتها وأدوارها . . .
- حاجات ضرورية: **كفاءة مهنية** عالية عند العاملين ، والبدء مبكراً ، و**التنسيق** بين الإدارات المعنية المختلفة ، ووتيرة خدمات منتظمة – كالزيارات المنزلية مثلاً .
- من التحديات الأساسية الراهنة: بعثرة الجهود من خلال **فصل** التعليم عن الصحة .
- من المهم: تكوين صورة عن **واقع العمل** ، وعن الموارد والحاجات .
- شرط إحراز التقدم: قرار سياسي باستثمار موارد المجتمع **بإنصاف وللجميع** . . .
- **في المناقشة:**
  - التعلّم من الخبرة لتطوير الجودة والفعالية .
  - البناء على المعلومات لتحسين فرص التمويل .
  - تطوير هذا المنهج تحت عنوان «**التنمية البشرية**» وليس التنمية المبكرة فحسب .
  - المطالبة بحصة صغار الأطفال – ومقدمي الرعاية – من موارد البلد الاقتصادية والمالية بنسب عادلة .
- «الأركان الأربعة/أحجار الزاوية» يمكن أن تُبنى عليها رسائل وأهداف وأولويات الاستثمار في الطفولة المبكرة .
- لا بد من «دراسات **طولية**» محلية لدعم حجة الاستثمار في الطفولة المبكرة ، لدعم طلبات الاستثمار في الطفولة المبكرة من جانب المانحين ، ولإعلام الناس ، ككل ، حتى تصبح تنمية الطفولة المبكرة «**حركة ضاغطة**» باتجاه تغيير السياسات .
- فيديو «**الدرب الأحمر**» يحتمل التغيير لأنه لا يعبر تماماً عن جوهر هذا الفصل الرابع .

### رسالة من مشارك:

«نحن نصرّف فعلاً الكثير على الصحة، فإذا ما جرى الاعتناء بالأطفال مبكراً فسوف يتعلّم الأهل والأطفال كيف يهتموا بصحتهم... والنتيجة: سوف نحسن فعالية الانفاق بل قد يخف...»

### عمل المجموعات:

طلب من المشاركين العمل على «الصحة النمائية» (الفصل ٤) و«إيكولوجيا الطفولة» (الفصل ٥) في مجموعات واحدة، وتقديم مردود جامع. وتم تقديم النتائج في التقرير عن الفصل ٥ أدناه.

## محتويات الفصل:

**الجزء الأول:** إطار حياة الأطفال - تأقلم الأطفال مع الظروف المختلفة، وأنواع البيئات والخبرات وتأثير السياسات العامة على حياة الأطفال اليومية، ودور الثقافة (الاجتماعية) في تحديد مرحلة الطفولة.

**الجزء الثاني:** العائلات - دور الآباء والعوامل المؤثرة، والأدوار المبنية على النوع (الجنس)، والتغيرات المؤثرة في الحياة العائلية، وعمل الأهل خارج المنزل.

**الجزء الثالث:** المجموعات المحلية - العوامل المرتبطة بنجاح الأطفال المدرسي، والطفولة المبكرة في إطار المجتمع المحلي والدوائر الاجتماعية المحيطة.

شكل نص النشاط ١ عن «طفولة ريفية وطفولة حضرية» مدخلاً لتقديم ومناقشة هذا الموضوع الواسع. ولم يكن من المستغرب أن تثير محتويات الفصل حوارات واقتراحات تعديلية، فهي تضيء على ما تطرحه البحوث العلمية بناء على تأثير «البيئات» المحيطة بالطفل على نموه وتطوره وتلبية احتياجاته، وتحقيق فرصه وإمكاناته. والبيئات المحيطة المؤثرة تتباين تبايناً كبيراً حتى ضمن المجتمع الواحد، - وثقافته الاجتماعية - كما في مثال البيئة الحضرية مقابل البيئة الريفية.

## مردود من المشاركين في الجلسة العامة

فيما يلي حوصلة الحوارات والمداخلات أثناء عمل المشاركين حول الأجزاء المختلفة في الجلسات العامة:

- «نحن بحاجة لرسم وفهم التحولات السارية في بيئاتنا والمؤثرة على الطفل وحياته وفرصه، بما في ذلك التغيرات في الثقافات والعلاقات الاجتماعية، كما في تبدل العلاقة بين الكبار والصغار، وأنواع اللعب واختفاء التقليدي منها، وتراجع مساحات اللعب، والتضامن في الأفراح والأتراح...».
- «نحن نقلد الغرب في ممارسات كثيرة... كالقراءة قبل النوم، وترك الرضيع ينام لوحده...». هل هذا صحي؟ هل نفهم كل تأثيراته؟».
- «هل نفهم الفرق بين وضع برنامج للطفولة المبكرة في المدينة مقابل برنامج لبيئة ريفية؟ وهل نفعل ذلك؟»
- «التربية ما قبل المدرسة ما زالت خارج البنية التربوية الرسمية... لذا تنقص البيانات وتصعب البرمجة الملائمة».
- «يلاحظ تبدل في شكل الأسرة الأساسي وفي دور الأب وهناك اتجاهات للعودة إلى طلب المساندة في رعاية الصغار من أفراد الأسرة».
- «... هناك أساس «علمي» لكل حق من حقوق الطفل وكذلك هناك أسس علمية لمبادئ الطفولة المبكرة. هذه فرصة للجمع بين هذه الأسس في بلورة حاجات التغيير وضمان استخدامها».
- «من الصعب تحقيق تغييرات في الصحة والبيئة من دون إشراك فاعل من جانب البنية المحيطة».
- «ما الذي يرغب به الأهل ويحتاجون إليه فعلاً؟ ما الذي يغير في حياتهم وبيئاتهم وما العمل؟».
- «الاستدامة والتوسع: هما من أهم التحديات في المنطقة... ومعهما تحديات التمويل - خصوصاً التمويل الخارجي المتقلب... مقترح: مسح المشاريع الناجحة، وتحويلها إلى «أنماط» قابلة للتنفيذ في سياقاتنا».
- «هناك بدائل للتغلب على تحديات التوسع النوعي والوصول يمكن تعرفها ونشرها... من ذلك البناء على برامج نوعية ناجحة...».

- «ما زال العمل من أجل حقوق الطفل والمناداة بها «منفصلين» عن العمل على «تنمية الطفولة المبكرة» والمنادين بها... وبالتالي تبقى النتائج محدودة.
- «يجب الاستفادة من «الملاحظة العامة» عن الطفولة المبكرة الملحق بالتقارير الدورية القطرية عن «حالة حقوق الطفل» في البلدان العربية وتطوير محتوياتها.

## المردود من عمل المجموعات

قدمت المجموعات الثلاث (في اليوم الخامس والأخير) ما اكتسبته من الموضوعين «الصحة النمائية» (الفصل ٤) وإيكولوجيا الطفولة» (الفصل ٥) وما تقترحه للتطوير وتيسير الاستخدام في البيئات العربية. هنا عناوين ما عادت به المجموعات وطرحته في الجلسة العامة:

### المجموعة ١:

الاقتراحات	المعرفة المكتسبة
<p>توضيح مصطلح الازدهار .            الفيديوهات كثيرة وطويلة وقليلة المعلومات مقارنة بالمواد الأخرى .            الصحة النمائية عُرِضت سريعاً وبشكل غير دقيق .            اختصار فيلم «الدرب الأحمر» وتطوير فترة رياض الأطفال .            ضرورة الإشارة إلى وضع الطفولة المبكرة في السياسات القائمة عند عرض الموضوع .            محتوى السياقات يحتاج إلى زيادة وتوضيح أكثر .            جعل عرض «يوم من حياة الطفل» أكثر ترابطاً .            تقديم موضوع «الإيكولوجيا» في مدخل التدريب .</p>	<p>«الصحة النمائية» - البقاء            والازدهار . المناداة            إيكولوجيا الطفولة .            أهمية تقييم البرامج .  <b>الثقافة والطفولة</b> كموضوع            مقارنة «يوم في حياة الطفل» .</p>

### المجموعة ٢:

ملاحظات واقتراحات	الإيجابيات
<p>المادة كثيفة وبحاجة إلى وقت إضافي .            فيديو كوبا طويل جداً - يمكن اختصار ما ليس ضرورياً .            فيديو أسوان غير مناسب .            وضع «الصحة النمائية» في بداية التدريب والإيكولوجيا في نهايته .            الضغط على الحكومات لتبني الطفولة المبكرة مالياً وعدم الاتكال            على المانحين - لضمان الاستمرارية .</p>	<p>موضوع «الصحة النمائية»:            العرض جيد .            عرض «البيئة» جيد .            الفيديوهات عملية .            الرسوم التوضيحية .            الإشارة إلى أن الطفولة المبكرة            من مسؤوليات الحكومات .</p>

وأثار عرض هذه المجموعة ملاحظات في الجلسة العامة :

- التأكيد على أهمية المواضيع ولكن مع تركيز على مسؤوليات الحكومات في مجال الطفولة المبكرة .
- ضرورة شرح سياقات الفيديوهات المستخدمة كي لا يُعتقد أنها تعرض حالات «مثالية» .

### المجموعة ٣:

ملاحظات واقتراحات	إيجابيات/المعرفة المكتسبة
<p>يوم التدرّب طويل للغاية . ضرورة تنويع الأنشطة . ضرورة التقليل من عدد الفيديوهات . مهم: تعزيز المواد التدريبية بأشكال توضيحية من «البحث المجتمعي» . مهم: إيصال ونشر مضمون المادة على نطاق أوسع . فيديو «يوم في حياة الطفل»: ليكن عن «طفل عربي» . تعزيز التشبيك .</p>	<p>المعرفة مترابطة . تم توضيح أهمية التنمية الشمولية للإنسان . أهمية ترابط الصحة والتعلّم والاقتصاد وعلاقة الترابط بتنمية الموارد البشرية . الأهل هم نواة المعرفة .</p>

## ٤. تقييم الورشة والتأمل والدروس المستفادة

جرى القسم الأخير من ورشة التدريب في عدة خطوات متكاملة:

٤.١ أعيد عرض فيلم «إنقاذ الأدمغة» (وهو جديد ومن خارج محتويات المنهج) مع السؤال التالي : «هل هناك جديد في نظرنا إلى مضمون الفيلم بعدما عملنا على المواضيع الخمسة؟» وجاء في مردود المشاركين في الجلسة العامة:

- رأيت فيه الأيام الخمسة ومضامينها .
- العرض الأول طرح عندي تساؤلات . الأيام الخمسة أجابت على عدد منها .
- الفيلم يشبّك كل المواضيع التي طرحنا .
- جعلني الفيلم أرى المواضيع من خلال عيون الطفل نفسه .
- رأيت فيه الصورة الإجمالية للمواضيع : ظهرت أوضح وبشكل إجمالي أكثر .
- لخص النهج الذي استخدمه فريق التيسير بكب المعاني . اقترح ترجمته .
- شعرت أنه يمثل ودوداً (تغذية راجعة) عن كل الأيام .

وبالتالي ، يستنتج فريق التيسير الحاجة إلى تعريب الفيلم وإتاحته .

ملاحظة: يمكن مشاهدة الفيلم على «يوتيوب» «A Grand Challenge ، Saving Brains على الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=vw0TkwjzpZU>

### ٤.٢ مجموعات عمل:

عاد المشاركون إلى مجموعاتهم للتداول حول كيفية تطوير المادة في السياق القطري وفي إطار عملهم بناء على مضمون ورشة العمل وتوصيات المجموعات ، وبالتالي ما المطلوب من فريق التحرير؟

### مردود المجموعة ١:

- الحالات والأمثلة من الواقع: مراجعتها وإدخال حالات من البيئات العربية باختلاف السياقات .
- الفيديوهات: التركيز على «الرسائل القصيرة» المحددة وعرضها بطرق مميزة .
- استدخال الإحصاءات والدراسات والرسوم البيانية من الواقع العربي .
- إقامة «ترايط» بين المواضيع المختلفة .
- اعتماد نظرة شمولية على الإيكولوجيا والنمو واللعب والدماغ والثقافة والصحة النمائية والتواصل/ اللغة ، والتنظيم الذاتي والضغوط النفسية .

## مردود المجموعة ٢:

- المادة موجّهة إلى المدربين أكثر من غيرهم لذا: تبسيط صيغة منها للمربيات.
- المادة كما هي الآن مفككة: يلزم جمعها في إطار جامع.
- إعداد فيديوهات تناسب الأوضاع العربية.
- طابع المادي ما زال نظرياً أكثر منه عملياً.
- مهم: إدخال أمثلة عربية أكثر.
- استخدام المادة في دعم برامج تدريب/تكوين المدربين (الأكاديمية) المعتمدة في البلد.
- استخدام المادة في بناء برامج «محاضرات» أساتذة الطفولة المبكرة الأكاديميين.
- استخدام المادة في البحوث والاستشارات التربوية.
- استخدام المادة كإطاراً عاماً لإعداد برامج وأنشطة لتطوير مجالات الطفولة المبكرة.

## مردود المجموعة ٣:

العمل في مجمله جيد لكن يلزمه تعميق المعرفة وزيادة نشرها في المجتمع، لذا نقترح إعداده على ثلاثة مستويات:

- (١) للمتخصصين أكاديمياً: توسّع وتعمّق.
- (٢) للعاملين في ميدان الطفولة: تبسيط وتوضيح المفاهيم والمصطلحات.
- (٣) للأهل ومقدمي الرعاية المباشرة (في المؤسسات الراحية): إعادة صياغة وتبسيط أكثر وإضافة أنشطة تطبيقية وصور وفيديوهات وأشكال توضيحية.

وذلك يتطلّب::

- «مجموعات تمكين» تعمل بشكل لولبي لمدة كافية للتغيير.
- مراعاة السياقات الثقافية في المجتمعات العربية.
- ترجمة الفيديوهات بلغة مبسّطة وإضافة/استبدال بعضها.
- وضع قاموس بالمصطلحات.
- وضع قاعدة ببليوغرافية بالمصادر والروابط ذات الصلة.
- تضمين المواد معلومات عن سياسات البلدان المختلفة في تخصيص الموارد لبرامج الطفولة المبكرة.
- إعادة ترتيب المواضيع في المنهج بما يتناسب وتيسير استيعابها.
- تضمين المواد حاجات الأطفال ذوي الإعاقات.
- صيغة مقترحة للتدريب: دورات من ٤-٩ شهور، مع اختبار قبلي وبعدي/في لقاءات اسبوعية، ساعتان/الاسبوع مع تطبيق عملي ميداني.

طُلب من يوسف حجار أن «يقرأ» أعمال الأيام الخمسة وسيرورة «تفاعل» المشاركين مع مادة «علوم الطفولة المبكرة» والتآلف معها، وتفحصهم ملاءمتها للسياقات الميدانية وما تحتاج إليه لتقريبها من الواقع ودمجها في البرامج والسياسات. هنا عناوين تلخص ما طرحه أ. يوسف:

### طبيعة ورشة التدريب:

كانت هذه الورشة «رياضية» وتجريبية، الفت بين التدريب والمحاضرات والعمل الجماعي للتدريب وإثراء المادة في نفس الوقت. لذا اتخذت الورشة مسارين متوازيين:

**المسار الأول:** التفاعل مع المحتويات، وهذا تضمن عمومًا أربع مهام:

- ١) استيعاب معرفة جديدة (هي في حال من التطور) وتبعاتها المحتملة في الممارسة.
- ٢) توسيع المعرفة القائمة عند المشاركين.
- ٣) التدقيق في المعرفة المألوفة، (بما في ذلك وظائف اللغة وتطويرها بالعلاقة مع الممارسات المعروفة).
- ٤) تقييم طرق عرض المادة وأشكالها، وكيفية تطويرها.

**المسار الثاني:** تقدير مدى التوافق بين المحتويات والجمهور المستهدف في الدول العربية ومدى كفايتها، أي جمهور المهنيين أصحاب الخبرة، وذلك بحسب ما تحدد في ورشة العمل، وقد تضمن هذا الجهد:

- «صياغة» المفاهيم الجوهرية، باللغة العربية.
- التدقيق في المادة من الزاوية العلمية المجردة، والتدقيق فيها من زاوية واقع وبرامج المشاركين (في الأكاديميات والسياسات والتدريب والرعاية... ) على المستويات المختلفة – ولو أن القياس من منظور الممارسة بقي – في نطاق الوقت المتاح – على مستوى الأمثلة والإشارات وتحديدًا على مستوى احتياجات «التكيف».

### التغطية:

غطت المادة العلمية مجالات حيوية في نمو الطفل وتطوره في أعوامه الأولى وتأثير هذه الأعوام على مجمل حياته وفرصه في تحقيق إمكاناته. كل المجالات تنطلق من الطفل وتتعلق حوله في دوائر متقاطعة ومتكاملة:

- الجديد في نشوء ونمو وتطور الدماغ منذ الحمل، والعلاقة المتبدلة بين المتوارث/الجينات والتنشئة، (وبطلان مقولة «الطبيعة – التنشئة»!)، والمراحل الحساسة أو نوافذ التطور العمرية،
- ديناميكيات نمو الطفل، والطفل والأسرة والبيئات الأخرى المحيطة وتأثير التدخلات المبكرة، وحقوق الطفل وجدوى الاستثمار في الطفولة المبكرة.
- التواصل مع الطفل والتحفيز والتأثير الحيوي على تعزيز إمكانات التعلم الأفضل.
- تأثير بعيد المدى للصحة النمائية، وتأثير التباينات في التعامل مع حاجات الطفل من منظور شمولي.

## التيسير ومسار المشاركة:

- نهج التيسير ساعد معظم المشاركين على أن ينتقلوا تدريجياً من موقع «خارجي» مترقّب إلى موقف «الشراكة» في العمل على المحتويات وفي اقتراح طرق لتعريب المحتويات وتطويرها. ولعب دوراً أساسياً في ذلك وجود مجموعة كبيرة من المشاركين الممارسين والأكاديميين المخضرمين والمبادرين ما خلق «دائرة حيوية» من المحاورين.
- الإقبال على التفاعل مع المادة أسهم في تحوّل المشاركين، معاً، وفي مجموعات، إلى «عقل جماعي» كما أسهم في إضفاء مناخ من «الشراكة والمودة والمتعة»، وفي حضور منتظم ومنضبط بشكل لافت.
- فريق التيسير: فضلاً عن التحضير المسبق، عمد فريق التيسير إلى عقد جلسات كل مساء للمراجعة وقياس نبض المشاركة والمردود وبالتالي تطوير أسلوب العمل وتعديله. بذلك نجح الفريق في الانتقال من «نهج التدريب» على مادة معطاة ومحددة إلى نهج «التيسير، تيسير هَمّه تقديم المادة وتسهيل فرص وتقنيات التفاعل» معها بغرض تفحص صلاحيتها المعرفية وتناسبها مع سياقاتنا.
- خاتمة التأمل كانت في العودة إلى توقّعات المشاركين في مطلع الورشة والتأكد من تلبّيتها جميعاً.

## ٤.٤ تقييم الورشة

عبّر جل المشاركين عن تقييمهم لأعمال الورشة وعن انطباعاتهم الشخصية، وتوافقت كل الآراء على ما يلي:

١. الفعالية كانت إيجابية: بمضمونها العلمي، بعمليات التفاعل معها، وفرص المشاركة ونهج التيسير الإشرافي المستخدم، وكذلك بمحصلة الاقتراحات والتعديلات والإضافات الناجمة عن الحوارات الحيويّة في الجلسات العامة وفي المجموعات، والتي يفترض أن تُغني المادة المعرفية وتقربها إلى السياقات والاحتياجات المحليّة في مجتمعاتنا.
٢. المادة جيّدة.
٣. الارتياح للمشاركة، والغنى والتنوّع في المشاركين... والأجواء الداعمة والتعاونية، والمرونة في التيسير.
٤. التأكيد على ما اكتسبوه من معرفة من المادة نفسها، ومن التفاعلات والمعلومات عن بيئات عمل الآخرين، وعلى ما اكتسبوه من مهارات كمدربّين أو ممارسين.
٥. توقعهم بمراجعة المادة بعد الورشة في ضوء المناقشات، وكذلك بأن تستمر الجهود التعاونيّة والتشبيك من عناوين المداخلات (محررة لتجنّب التكرار قدر الإمكان):
  - «الغنى والتنوّع أثرا إيجابياً...»
  - «تدريب بوجه إنساني وتبادلية في الإصغاء...»
  - «كان هناك ثراء في المشاركين والمعرفة...»
  - «تكيفتم مع تنوّع المنظورات...»
  - «أضاف الجميع إلى معرفتي وقدراتي فوق المتوقع...»
  - «مهم: روحية استمرار المحاولة والتواصل والترابط...»
  - «كانت أفضل ورشة حضرتها من الناحية الإنسانية...»

- «تجربة ثرية وورشات عدّة في ورشة واحدة»...
- «٥ أيام أعطتني اندفاعاً»...
- «ورشة صعبة وأتمنى أن تكون انطلاقة»...
- «الأجمل كان جملة الخبرات والطاقة في القاعة»...
- «المشاركون سهّلوا التيسير وخففوا من همومه وأعطوا الكثير»...
- «هناك أمل ومجال»...
- «المدرّبون أجادوا»...
- «أخذنا قوّة»...
- «كنتم تجسّداً للطابع التعاوني والتشاركي في التعلّم»...
- «كأنّي في بلدي»...
- «مسؤوليتنا أن نذكّر ونطالب بالاستمراريّة»...
- «أخذنا منكم روحاً»...
- «نحبكم»!

#### ملاحظة:

تمت استضافت د. هالة حمّاد في الورشة، وهي من رائدات العمل في تطوير مفاهيم رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية. وتحدّثت د. حمّاد عن سيرتها التعلّميّة والمهنيّة وعملها في بلدان وإطارات مختلفة، وخصوصاً مع «أجفند» وفي تطوير الرؤى والمناهج والإشراف وبناء أدلة تدريب المعلمات.

ولدت في عائلة مقدسيّة وهاجرت مع أهلها عام ١٩٤٨ إلى القاهرة حيث عاشت ٢٠ عاماً. في الولايات المتحدة حازت درجة الدكتوراه على بحوثها في المؤثرات على الطفل في مجال تنمية الطفولة المبكرة وعلم النفس والبيولوجيا. عادت إلى الأردن ١٩٨٣، ثم أوفدتها اليونسكو إلى السعودية حيث طُلب منها المشاركة في التخطيط الوطني للطفولة المبكرة. هناك شكّلت مع زميلة من لبنان وأخريات مجموعة لتأسيس «مفهوم التعلّم الذاتي».

«إنّ فينا طفلاً يُحيينا لذا لا نعبز... وطالما أننا نتذكّر الأطفال وحقوقهم...»

فنحن نواصل ونكمّل...». (هالة حمّاد)

## الملاحق

١. كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
٢. المفاهيم والمنطلقات والأهداف
٣. جدول المشاركين والمشاركات في الورشة
٤. عرضان: ورشة الموارد العربية والبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة
٥. كيف نقارب «تعريب» المنهج وملاءمته؟
٦. موارد إضافية

## الملحق رقم ١: كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

يُشرفني أن أنقل إليكم تحيات معالي الأستاذ الدكتور عبد الله حمد محارب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وتمنياته الخالصة لكم وللورشة بالتوفيق والنجاح. واسمحوا لي في البداية أن أتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور غسان عيسى مدير البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة.

تعد مشاركة المنظمة في هذه الورشة بالإضافة لعلاقتها بالبرنامج ودعمها لأنشطته استمراراً لمسعاها لتطوير مرحلة الطفولة المبكرة باعتبارها مرحلة أساسية يجب أن تستثمر فيها كل الاجتهادات الفكرية بشكل يستجيب إلى الحاجات التربوية المتزايدة لأطفال هذه المرحلة.

وفي هذا المجال قامت المنظمة منذ نشأتها بتخطيط وتصميم وتنفيذ العديد من البرامج والاجتماعات الفنية والندوات العلمية والدورات التدريبية فضلاً عن إعداد الخطط والمناهج وأدلة العمل والبحوث والدراسات.

ولعل من أهم إنجازات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في هذا المجال تخصيص جزء هام للتعليم ما قبل المدرسي في خطة تطوير التعليم في الوطن العربي وتحديد مؤشرات لمتابعة تنفيذها في الدول العربية والمنظمة كما خصصت المنظمة المؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب الذي عقد في مقر جامعة الدول العربية في سبتمبر ٢٠٠٦ لموضوع «التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير» وتابعت المنظمة بانتظام تنفيذ الدول العربية للتوصيات الصادرة عنه. علماً بأن المنظمة بادرت منذ ١٩٩٦ بإصدار «الاستراتيجية العربية للتربية السابقة على المدرسة الابتدائية»، التي أعدت بالتعاون مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، وتم تحديثها سنة ٢٠٠٠. وتنفيذاً لتوصيات الاستراتيجية التي أكدت على ضرورة توفير مادة تعليمية لهذه المرحلة، فقد أعدت المنظمة «المرجع التربوي العربي لرياض الأطفال» وقد نشر سنة ٢٠٠٤.

واستكمالاً لهذا المرجع الذي يعد الإطار النظري لبرامج رياض الأطفال، قامت المنظمة بإعداد «المنهج العربي لرياض الأطفال» بالتعاون مع منظمة الإيسيكو وقد انطلق هذا المنهج من قاعدة مفاهيمية واسعة شملت المجالات المختلفة التي تؤثر في تكوين شخصية الطفل منها: الدينية والخلقية واللغوية والرياضية والعلمية والبيئية والاجتماعية والوطنية. وانبثق من كل مجال من مجالات القاعدة المفاهيمية عدد من المفاهيم والمهارات والقيم المناسبة والضرورية لطفل الروضة، وقد تم تحليل كل مجال من هذه المجالات وتوزيعه على أربع وحدات مختارة هي «وحدة أنا»، «وحدة عائلتي»، «وحدة وطني»، «وحدة بيئتي»، وذلك لكل من المستوى الأول والثاني من مرحلة رياض الأطفال، مراعين في ذلك التتابع والتدرج والبنائية.

وفي ضوء ما تم تحديده من مفاهيم ومهارات وقيم مناسبة لأطفال المستويين الأول والثاني لرياض الأطفال، تم اختيار الأنشطة والخبرات المناسبة لميول وقدرات الأطفال، والتي تساعد على توفير فرص إثارة وتنشيط طاقات الطفل وتسهم في تكوين اتجاه إيجابي نحو التعلم وتنظيم خبراته لحل المشكلات التي تواجهه.

ويمثل هذا المنهج، قاعدة متينة للبناء التعليمي للمراحل اللاحقة يسهم في تعزيز النمو المتكامل والمتوازن للطفل، ويهيئه نفسياً وعقلياً واجتماعياً وبدنياً للدخول إلى المرحلة الابتدائية.

إن من أهداف مداخلتي في الورشة المخصصة لعلوم تنمية الطفولة هو التعريف بهذا المنهج لتمكين المشاركين من التعرف على خلاصة التجارب والخبرات الميدانية في هذا المجال، راجين أن تكون له نتائج إيجابية تخدم أطفالنا فلذات أكبادنا.

ضحى جبالله

المديرة المساعدة لبرنامج تحسين جودة التعليم/ألكسو.

## الملحق رقم ٢: المفاهيم والمنطلقات والأهداف

- إن المعرفة العلمية والاختبارية لنمو الطفل في تطوّر مستمر .
- في العقود الأخيرة ، كان من شأن الأبحاث البيولوجية ، لاسيّما في مجال نموّ الدماغ في الأشهر والسنوات الأولى ، وكذلك الأبحاث الميدانية الطويلة المدى حول تأثير العمل المبرمج مع الأطفال والأهل ، أن تنتج معرفة متجدّدة تساهم في تحسين فعالية برامج الطفولة المبكرة وإضفاء مصداقية أعلى على السياسات الداعمة لهذا القطاع .
  - من جهة أخرى ، لا يزال قطاع الطفولة المبكرة في المنطقة العربية بحاجة ماسة ، وهي حاجة تزداد في الواقع كل يوم ، إلى أعداد متزايدة من **المهنيين الأكفاء** ، لاسيّما المرشدين والمرشحات ، لتجديد وتطبيق مقاربات العمل مع الأطفال وأهاليهم ، والتوسّع في المشاريع للوصول إلى الأعداد الكبيرة منهم التي لا تزال خارج إطار العمل المبرمج . على سبيل المثال ، ما زال هناك حوالي ٨٠٪ من الأطفال غير المتحقّين في رياض الأطفال في البلدان العربية .
  - هناك أشكال عديدة من التدريب المهني ما قبل وأثناء الخدمة قائمة في البلدان العربية ، ولكنها لا تكفي لتغذية القطاع والتجاوب مع الطلب المتزايد .
- لذا تسعى هذه الورشة التدريبية ، المنجزة في إطار البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة ، إلى المساهمة مع شركائها في تلبية هذه الحاجة الملحة والمساهمة في التدريب .

### مادّة جديدة!

قامت «ورشة الموارد العربية» بترجمة ومواءمة منهاج تدريبي جديد على علوم تنمية الطفولة المبكرة ، وهو مأخوذ عن مادّة موسّعة أنتجتها كليّة «رد ريفر» في كندا (Red River College) ، وطوّرت منها نسخة «دولية» بالتعاون مع مؤسّسة الآغا خان ، التي هي أيضاً شريكنا في تطوير قطاع الطفولة المبكرة في الدول العربية .

هذه المادّة التدريبية متوفّرة الآن في شكلين رئيسيين:

١. **الصيغة الموسّعة المتوفّرة باللغة الإنكليزية فقط** ، وهي معدّة للاستخدام على الشبّكة الرّقمية «أونلاين» ، ويتم التدريب عليها خلال ثلاثة عشر أسبوعاً بإشراف عدد مناسب من المدرّسين والمنسّقين . (من المفيد القول هنا أن مؤسّسة الآغا خان قد استخدمت هذه المادّة لتدريب حوالي ١٥٠ من العاملين والعاملات لديها ، في مختلف البلدان والبرامج التي يعملون فيها ، وليس فقط الطفولة المبكرة) .
٢. **الصيغة المختصرة المعدّة للتدريب في ورش عمل من خمسة أيام** ، نقلتها ورشة الموارد العربية إلى اللغة العربية ، بعد أن قامت مؤسّسة الآغا خان بتطبيقها واختبارها بالأصل الإنكليزي في أماكن عدّة من العالم .

### المحتويات:

توزع محتوى المادّة التدريبية في شكلها على الفصول الخمسة التالية:

١. **نمو الدماغ** : يتضمّن أحدث الدراسات في تطوّر الدماغ ، وكذلك مفاهيم مثل «التّرسّخ» البيولوجي وعلم «التخلّق» التي تساعد على البرهنة على مدى تأثير الجينات والبيئة معاً في ترسيم التطوّر والنمو ومرافقتهما الأطفال مدى الحياة .

٢. **التكيف والكفاءة:** يستكشف هذا المحور مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات مثل التأقلم مع التحديات والتعاطي مع الإحباط وإدارة الخوف والتوتر، فضلاً عن التأقلم مع الأوضاع الجديدة والتمتع بالمرونة (الداخلية) والقدرة على السعي لدى بعض الأطفال دون غيرهم. إن البكاء، والمزاجية، والخوف، والإجهاد، والعنوان كلها ممارسات تمت دراستها ضمن إطار علاقات الرعاية المحيطة بالطفل.
  ٣. **التواصل والتعلم:** يستكشف هذا المحور كيف يفكر ويتعلم الأطفال، وي طرح مفاهيم جديدة ومثيرة حول ذاكرة الطفل. ينطلق المحور من مبادئ وآليات تعلم اللغة والأدب والرياضيات لتحديد أنواع الممارسات والبيئات التي تدعم التعلم عند الأطفال بشكل أفضل.
  ٤. **الصحة النمائية:** يعطي نظرة شاملة واضحة حول التأثير بعيد المدى للسنوات الأولى من حياة الإنسان في حياته كفرد وفي المجتمع ككل، ويستكشف التدرجات الاجتماعية مع الدخول في تفاصيل الاختلافات بين المجتمعات من حيث التعامل مع حاجات الطفولة المبكرة.
  ٥. **إيكولوجيا الطفولة:** ينظر هذا المحور في المحيط الذي يعيش فيه الطفل خبراته الأولى ومنها الحياة في المنزل وبرامج الطفولة المبكرة والمجتمعات المحيطة والسياسات الحكومية.
- يشدد هذا المحور على التأثيرات الإيجابية للتدخلات المبكرة كدليل لتحسين البيئات التي ينمو فيها الأطفال الصغار.
- يشتمل كل فصل على مادة علمية واختبارية تُعرض في نصوص مكتوبة ومقابلات مع أخصائيين، وتدعمها نشاطات معدة لتحفيز تفاعل المتدربين والمتدربات وتجديد وزيادة المعرفة لديهم.

## إطار المشروع:

١. دخلت ورشة الموارد العربية منذ بضعة سنوات في شراكة مع كلية «رد ريفر» الكندية ومؤسسة الآغا خان والمجموعة الاستشارية الدولية لتنمية الطفولة المبكرة بهدف تطوير مشروع يستخدم هذه المادة للتدريب في المنطقة العربية، وبأفق يحمل إمكانات الاستدامة والتوسع.
٢. من جهة أخرى، تم إرساء شراكة بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) و«ورشة الموارد العربية» لتنفيذ البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة APECD (وهو واحد من خمسة برامج تكوّن البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم (أرايك ARAIEQ) للألكسو - تستضيفه وتنفذه ورشة الموارد العربية)، فأصبح المشروع الأول جزءاً أصيلاً في برمجة وتمويل البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة. وتعد الورشة التدريبية موضوع هذه المذكرة في إطار «البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة».
٣. تسعى ورشة الموارد العربية، طبقاً لمقاربتها الجمعية، لأن يصبح المشروع من خلال تطويره الحالي كما في المستقبل قابلاً لإشراك أكبر عدد ممكن من الفراء العاملين في تدريب العاملين والعاملات في قطاع الطفولة المبكرة في الوطن العربي ودولياً.

## المرحلة الحالية من المشروع:

- تشتمل المرحلة الحالية من المشروع على تعريب المادة لجعلها قابلة للاستخدام في المنطقة العربية، من خلال الخطوات التالية:
١. ترجمة المادة كما هي إلى العربية وإعدادها، وهو ما قامت به «ورشة الموارد العربية» خلال الفترة السابقة.

٢. تدريب عدد من المهنيين ذوي الخبرة في مجال الطفولة المبكرة واختبارها معهم ، وهذا أحد الأهداف المباشرة لورشة التدريب التي تعد لها هذه الورقة المفاهيمية.
٣. إغناء المادة وتحديثها بما أمكن من تجارب عربية متراكمة (نصوص ، مقابلات ، أمثلة ، نشاطات ، إلخ). وسيتم ذلك لاحقاً من خلال فريق مختص ، وبلاستعانة بمن يرغب من الذين سيشاركون في ورشة التدريب.

## إمكانات التوسع:

من أهداف هذا المشروع الرئيسية التوسع في استخدام هذه المادة وبأشكال متنوعة، نرى منها الآن طريقتين رئيسيتين:

- الطريقة الأولى هي استخدام المادة لتدريب المهنيين والمهنيات في ورشات عمل وتدريب شبيهة. قد يحتاج ذلك إلى تمكين أعداد من المدربين والمدربات لتيسير مثل هذه الحلقات لتطبيقها على أوسع نطاق.
- الطريقة الثانية الممكنة هي التدريب على المادة «أونلاين»، وهذا يحتاج إلى تطويعها لهذا الهدف. والجدير بالذكر أن الورشة لاتزال على اتصال مع كلية «رد ريفر» للقيام بذلك.

## ملاحظتان جديرتان بالاهتمام:

- إذا شاء بعض الشركاء أو الأفراد الذين سيتفاعلون مع هذا المسار أن يتدربوا «أون لاين» على المادة الموسعة بالإنكليزية ، لاسيما الذين يرغبون في أن يتأهلوا لتيسير التدريب على المادة المختصرة ، فمن الممكن التفاوض على ذلك مع كلية رد ريفر ومؤسسة الآغا خان عند تنظيم دورة التدريب المقبلة.
- من الواضح أن هذه المادة تهدف إلى تقوية دعائم المعرفة العلمية التي تركز عليها برامج الطفولة المبكرة الميدانية. فهي بحاجة إذن أن ترتبط بالتدريب على الممارسات المهنية على اختلافها (مثلاً في رياض الأطفال أو العمل مع الأهل، إلخ)، أكان ذلك ما قبل الخدمة أو أثناءها، لكي تكتمل حلقات التأهيل المهني.

## الدعوة للمشاركة:

هذه دعوة للمشاركة في ورشة تدريبية إقليمية، تعقد في الأردن من ١٣ إلى ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

### أهداف ورشة العمل:

١. اكتساب معارف جديدة وحديثة في العلوم ذات صلة بتنمية الطفولة المبكرة.
٢. اختبار المادة العلمية والعملية بهدف تقييمها والتباحث في السبل الأجدى للتدريب عليها في المنطقة العربية.
٣. تجميع اقتراحات وتنظيم مساهمات لتعريب المادة وضمان ملاءمتها مع ديناميكية واحتياجات قطاع الطفولة المبكرة في البلدان العربية.
٤. دراسة إمكانات التوسع في استخدام المادة في تدريب مهنيي قطاع الطفولة، وما يحتاجه ذلك من إمكانيات مؤسسية وبشرية ومادية.
٥. التباحث في الحاجة إلى صيغة للتدريب على المادة «أونلاين» وما هو مطلوب لبنائها.

## جدول الأعمال:

يضم جدول أعمال ورشة العمل المحطات الأساسية التالية:

- لمحة عامة عن محتويات المادة ومنهجية العمل.
- طرح التحديات الكبرى التي يُواجهها قطاع الطفولة المبكرة في المنطقة بهدف خلق إطار محلي واقعي للتفاعل مع المعرفة العلمية.
- تقديم المنهج العربي لرياض الأطفال الذي أعدته الألكسو والتباحث حول كيفية تقمين كافة المبادرات وتكاملها،
- العمل على الفصول بالتالي: عرض المادة، وتنفيذ نشاطات تساعد في التعمق في المعرفة التي تقدمها.
- تقييم جماعي للمادة من ناحية المحتوى وملاءمتها لحاجات التدريب في البلدان العربية.
- صياغة اقتراحات للاستفادة من التجارب والموارد المتراكمة لإغناء المادة التدريبية لتصبح جزء من الرأسمال المعرفي في المنطقة.
- وضع توصيات حول كيفية التوسع في استخدام المادة، بما في ذلك ما يلزم من دعم مؤسسي وكفاءات وتمويل
- تحديد التزامات المشاركين والشركاء للمتابعة

## المشاركون والمشاركات:

بناء على الأهداف ومقاربة جدول الأعمال، نتمنى الأخذ بالمقاييس التالية في اختيار المشاركين:

- رغبة في التفاعل مع المادة العلمية والبحث في تأثيرها وإمكانية الاستفادة منها لدمجها في مناهج الطفولة
- خبرة في إنتاج ونشر المعرفة و/أو في التدريب، ورغبة في المساهمة في إغناء المادة واعتمادها،
- موقع وقدرة من شأنها أن تدعم التوسع في استخدام المادة لاحقاً في التدريب وتدعيم الكفاءات في الدولة المعنية.

## الملحق رقم ٢: جدول المشاركات والمشاركين (والاعتمادات)

ورشنة تدريبية عربية حول «علوم تنمية الطفولة المبكرة» - عمان/الأردن: من ١٣ إلى ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤					
رقم الهاتف	البريد الإلكتروني	الصفة	الجمعية/المؤسسة/المنظمة	القطاع	الاسم
<b>البلد</b>					
<b>المغرب</b>					
(212) 6 44 44 48 04	aelfallah@fmmps.ma ahmedel2004@yahoo.fr	رئيس القسم البيداغوجي	المؤسسة المغربية لتنمية التعليم الأولي	منظمة حكومية	أحمد الفلاح
<b>لبنان</b>					
(961) 1 388107/3 (961) 3 843097	ghimansour@yahoo.com	منسقة برنامج تنمية الطفولة المبكرة	الجلس الأعلى للطفولة	منظمة حكومية	غادة منصور
<b>فلسطين</b>					
(972) 2969385 / (970) 598179804	suhair.salah@yahoo.com	رئيسة قسم رياض الأطفال	وزارة التربية والتعليم العالي	منظمة حكومية	سهير صلاح الدين محمود عفانة
<b>اليمن</b>					
(967) 1 426470 (967) 777 267241	ecd-rc1@hotmail.com	مديرة مركز الموارد لتنمية الطفولة المبكرة	الجلس الأعلى للأمومة والطفولة	منظمة حكومية	ماجدة أحمد بلغيث عواسة
<b>تونس</b>					
(216) 71348909 (216) 25074148	mimiaoouikarima@hotmail.fr	مكففة بملف التقفد والإرشاد البيداغوجي	الإدارة العامة للطفولة	منظمة حكومية	كريمة النياوي
<b>الأردن</b>					
(962) 0790822100 0772104475	dralia2010@hotmail.com	مديرة مديرية الطفولة	وزارة التربية والتعليم	منظمة حكومية	د. عاليا محمد مفتح العربيات
(962) 6 4623490/ 0796877809	h.khanji@ncfa.org.jo info@ncfa.org.jo	اختصاصية الطفولة	الجلس الوطني لشؤون الأسرة	منظمة حكومية	هانية أحمد جميل الخانجي
<b>السودان</b>					
(249) 183 779888	sudannatcom@hotmail.com; ahmadbaldo@hotmail.com	مدير التعليم قبل المدرسي - ولاية شمال كردفان	وزارة التربية والتعليم - الخرطوم	منظمة حكومية	الطيب بشارة محمد الحبيب

الإمارات العربية المتحدة (دبي)						
9	عائشة بغي سالم الشامسي	منظمة حكومية	وزارة التربية والتعليم	موجهة أولى - رياض أطفال	aisha.betty@moe.gov.ae aisha.alshamisi1966@gmail.com	(971) 5 66082820
10	يمنى خانم علي خليفة الفلاسي	منظمة حكومية	وزارة التربية والتعليم مركز تطوير رياض الأطفال دبي /	معلمة/مدرّبة	miss_ghanim@hotmail.com kg.dc@hotmail.com	(971) 506514436/ 42627767
الإمارات العربية المتحدة (أبوظبي)						
11	سمية روين أندي	منظمة حكومية + منظمة غير حكومية	١- مجلس أبوظبي للتعليم ٢- مجموعة باور (أكاديمية المبدعين)	١- مستشارة المدير العام ٢- مديرة عامة	sumaandy@gmail.com	(971) 506671761
12	أمل صادق محمد	منظمة حكومية	وزارة التربية	مديرة قسم رياض الأطفال	mmmuna2002@yahoo.com	(964) 7707229257
فريق التدريب في ورشة الموارد العربية						
13	صبري سيحه		برنامج دعم جودة التعليم - رؤى للاستشارات الدولية	مدرب أول - منسق في برامج الطفولة/مدرّب - باحث	sseha@hotmail.com	(2011) 11177835
14	د. هيام لطفي الزين		١- ورشة الموارد العربية ٢- جامعة رفيق الحريري	١- مدربة أولى ٢- استاذا مشاركة / باحثة / مدرّبة	loutfi.heyam31@gmail.com	(961) 3 711070
15	زينة رياشي حبيش		١- ورشة الموارد العربية ٢- ٩٤ - ٢	١- مدربة أولى ٢- مستشارة/ علم النفس السريري	zeinarh@hotmail.com	(961) 3 677617/ 09 211045
منظمات غير حكومية						
16	أمل التنير	منظمة غير حكومية	جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت	مديرة قسم الروضة/كلية خديجة الكبرى (تدريب وتطوير تربوي)	amaltannir@hotmail.com	(961) 1 644756/ 3820292
17	حلا حتاملة	منظمة غير حكومية	مؤسسة الملكة رانيا	باحثة ومطوّرة برنامج تنمية الطفولة المبكرة	hhatamlah@qrf.org	(962) 737515252

(962) 6 5507999 - 77 9999657 - 777402102	d.hidayah@qtra.edu.jo	مديرة برنامج تنمية الطفولة المبكرة	أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين	منظمة غير حكومية إقليمية	دعد هداية	١٨
(00972) 5 99336089	salah_baddad@yahoo.com	منسق دائرة بناء القدرات	المركز الفلسطيني للإرشاد	منظمة غير حكومية إقليمية	صلاح الدين ملاثة	١٩
<b>أكاديميا</b>						
(967) 733836860/ 777153446	ng61988@gmail.com	رئيسة قسم الطفولة المبكرة	جامعة صنعاء/كلية التربية/ اليمن	أكاديميا	د. نجاه حسن الفقيه (اليمن)	٢٠
(961) 3 880684	fadiahoteit@yahoo.com	أستاذة جامعية/رئيسة فريق رعاية الطفولة المبكرة	الجامعة اللبنانية	أكاديميا	د. فادية حطيظ	٢١
(972) 526994885/ 970595182535	buad33@gmail.com	أستاذة جامعية	جامعة القدس - فلسطين	أكاديميا	د. بعاد عبد الخالص	٢٢
(962) 79534569	yalema49@hotmail.com	مديرة الحضانه	حضانة المرحلة المميّزة	أكاديميا	هيفاء يوسف أبو الجبين	٢٣
<b>فريق التدريب في ورشة العمل</b>						
(963) 113343634	tamam.nassar@akdn.org tamam.moussa@gmail.com	المسؤولة التقنية للطفولة المبكرة	مؤسسة الآغا خان/سورية	وكالة دولية	تمام نصّار	٢٤
(202) 972313307/ 1006834524	basma.farouk@akdn.org	مسؤولة برنامج الطفولة المبكرة	مؤسسة الآغا خان/مصر	وكالة دولية	بسمة فاروق عباس	٢٥
<b>ورشة الموارد العربية</b>						
(961) 3 277095	arcgi@mawared.org	١- منسق عام ٢- مدير البرنامج	١- ورشة الموارد العربية ٢- البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة	منظمة إقليمية غير حكومية	د. غسان عيسى	٢٦
(961) 3 352016 (961) 1743090	sjarrar@hotmail.com	مستشار في مناهج تدريب المعلمين، ورئيس مجلس الأمناء	ورشة الموارد العربية	أكاديميا	د. سمير جرار	٢٧
(961) 3 781374	mhp@mawared.org	منسقة برنامج الصحة النفسية	ورشة الموارد العربية	منظمة إقليمية غير حكومية	كوزيت معلوف	٢٨

البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة						
٢٩	لارا عودة	منظمة إقليمية غير حكومية	ورشة الموارد العربية	منسقة البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة	ppp@mawared.org	(961) 3 737963
٣٠	غانم بيبي	منظمة إقليمية غير حكومية	ورشة الموارد العربية	مستشار البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة	ghanem.bibi@gmail.com	(961) 71 609081
٣١	يوسف حجار	منظمة إقليمية غير حكومية	ورشة الموارد العربية	مستشار البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة	arcyh@gn.apc.org	(44) 1 403254116
<b>أربابك</b>						
٣٢	د. منى التاجي	منظمة إقليمية	أكاديمية الملكة رانية لتدريب المعلمين	مديرة الأبحاث والتواصل المؤسسي والسياسات	m.taji@qra.edu.jo monataji@gmail.com	(962) 6607999 (962) 775405507
<b>المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم</b>						
٣٣	ضحى جبالله	منظمة إقليمية	الكسو/ البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم	المديرة المساعدة للبرنامج	douha.jb@gmail.com	(216) 26070881
<b>جامعة الدول العربية</b>						
٣٤	هادي دياب		جامعة الدول العربية - القاهرة	مسؤول قسم الأسرة - إدارة المرأة والأسرى والطفولة	hady.diab@las.int	(202) 01014416371
<b>منظمات دولية</b>						
٣٥	منى عباس	وكالة دولية/ الأردن	اتحاد غوث الأطفال	مديرة برنامج تنمية الطفولة المبكرة/الأردن	muna.abbas4@ savethechildren.org	(962) 775416131
<b>الاعتذارات</b>						
	الاسم	القطاع	الجمعية/ المؤسسة/ المنظمة	الصفة	البريد الإلكتروني	رقم الهاتف
١	د. عاطف عدلي فهيم زخاري	منظمة حكومية	جامعة القاهرة - كلية رياض الأطفال	استاذ مناهج رياض الأطفال ووكيل كلية رياض الأطفال للتعليم والطلاب	dratefadly@yahoo.com	
٢	سامية رزق	منظمة غير حكومية	مؤسسة نهر الأردن	مديرة قطاع التدريب والاستشارات/ مستشارة في حماية الطفل	s.bishara@fjr.org.jo	

٣	نجمة رشيد	وكالة دولية	مؤسسة الآغا خان/كينيا	Senior Officer, EC Program	najma.rashia@akdn.org	
٤	حياة وادي	منظمة إقليمية	الكنسو/البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم	مديرة إدارة التربية	h.wadi@aleco.org.tn	
٥	حصاة الدباس	منظمة حكومية	وزارة التربية	مديرة الطفولة المبكرة	gmkg_3@hotmail.com	(966) 505255877
٦	نجبية استيتة	منظمة حكومية	وزارة التربية - ليبيا	خبيرة تربوية في شؤون الأسرة والأطفال	nestaita@yahoo.com	(218) 925085743
٧	صحيحة بن مبارك العذرية	منظمة حكومية	وزارة التنمية الاجتماعية / سلطنة عُمان	مديرة دائرة شؤون الأطفال	sahiha1@hotmail.com	(968) 99459511
٨	د. علي محمود ليله	منظمة حكومية	اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم/مصر	الأمين العام	egnatcom@egnatcom.org.eg	(202) 22748859
٩	د. حجازي إدريس	وكالة دولية/ لبنان	اليونيسكو	Program Specialist in Basic Education/ UNESCO - Beirut	h.idris@unesco.org	(961) 1 850013
١٠	د. جبرين جبرين	وكالة دولية	أجفند	Project Management Manager	jebrin@agfund.org	(966) 1 441888
١١	مهى حمصي	وكالة دولية	الكتيب الإقليمي	ECD and Protection Specialist	mhomsi@unicef.org	
١٢	نبيلة اسنبولي	منظمة غير حكومية	شبكة شراكة/مركز الطفولة - الناصرة	الميرة	nabilae@altufula.org espaniolynabila@yahoo.com	(972) 4 6566386
١٣	د. رنا دجاني	أكاديمية	جامعة الأردن - المؤسسة ومديرة نحب القراءة	Professor	rdajani@hu.edu.jo	(962) 5 3903333
١٤	عبير الجلي					
١٥	غادة الدخيل	وكالة دولية	أجفند	مسؤولة مشاريع المرأة والطفولة	al-dakheel@agfund.org	(966) 505408226
١٦	نورية الخامري	منظمة غير حكومية	سول/اليمن	Project Implementation Unit Manager	n_alkhamery@soul-yemen.org	(967) 1 474732
١٧	د. نور المالكي الجهاني	منظمة غير حكومية	International Family Institute	Executive Director	nalmalki@qf.org.qa	(974) 44548221
١٨	حنان الهال	منظمة غير حكومية	Childhood Culture Center/ Qatar			

## الملحق رقم ٤:

### عرض عن ورشة الموارد العربية وعرض عن البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

- "ورشة الموارد العربية" هي جمعية غير حكومية إقليمية، لا تبغى أي منفعة تجارية، تأسست في العام 1988 وتعمل مع شركائها على تطوير المعرفة وتعزيز القدرات وتنمية ثقافة الموارد في المجتمعات العربية.

تعمل ورشة الموارد العربية مع شركائها على إنتاج وتمك المعرفة وتنمية الموارد البشرية وتعزيز ثقافة وممارسة المشاركة والتشبيك والمناداة وتركز على تفعيل الحقوق للأطفال والشباب في المجتمع.



ورشة الموارد العربية  
البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة

علوم تنمية الطفولة المبكرة  
ورشة عمل إقليمية

12 - 17 تشرين الأول / أكتوبر 2014  
عمان - الأردن

د. غسان عيسى : المنسق العام  
2014

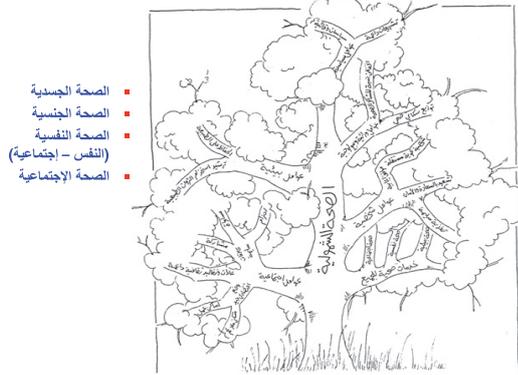


December 30, 2014  
د. غسان عيسى، ورشة الموارد العربية، عمان، الأردن

### شعارنا

من أجل تطوير المعرفة  
لطفولة أفضل  
وصحة للجميع  
وتنمية المجتمع  
 لترجمة الحقوق إلى واقع

### الصحة الشمولية



- الصحة الجسدية
- الصحة الجنسية
- الصحة النفسية
- (النفس - اجتماعية)
- الصحة الاجتماعية

المناداة	البحوث الإجرائية	البناء على القدرات	التشبيك	إنتاج الموارد	
				<ul style="list-style-type: none"> <li>• حقوق الطفل</li> <li>• تربية وتنمية الطفولة المبكرة</li> <li>• "من طفل إلى طفل"</li> </ul>	الصحة
				<ul style="list-style-type: none"> <li>• الحاجات الخاصة والدمج</li> <li>• الصحة للجميع</li> </ul>	التربية
				<ul style="list-style-type: none"> <li>• الأدوية الأساسية وترشيد استخدام الدواء</li> <li>• الصحة النفسية عند الأطفال والفتية والشباب</li> <li>• الشباب والصحة</li> </ul>	الحماية
				<ul style="list-style-type: none"> <li>• تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية</li> <li>• التضامن الرقمي لتنمية المجتمع</li> <li>• في التدريب والتواصل وتنمية المجتمع</li> </ul>	عدم التمييز
					المشاركة

### مصادر مرجعية للمبادئ والحقوق والمعايير

- 1997 تعليم الكبار (هامبورغ)
- 1995 التنمية الاجتماعية (كربنباغن)
- 1995 المرأة (بيجينغ)
- 1994 البيئة (ريو)
- 1994 تعليم أصحاب الحاجات الخاصة (سلامنكا)
- 1994 السكان والتنمية (القاهرة)
- 1990 التعليم للجميع (جوميتان)
- 1989 اتفاقية حقوق الطفل

1978 إعلان ألماتا للرعاية الصحية الأولية - الصحة للجميع عام 2000

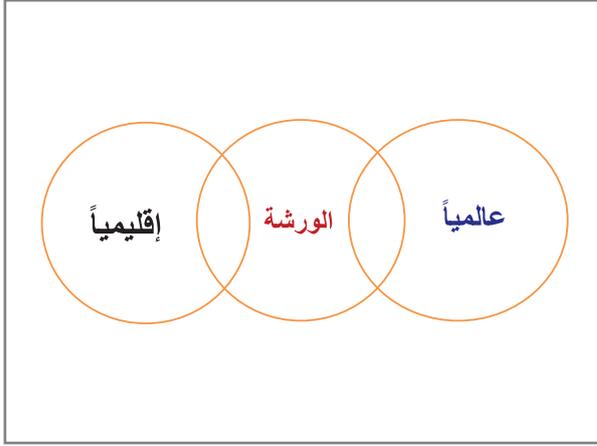
1948 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

1969 المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان

**ورشة الموارد العربية**

رعاية وتنمية الطفولة المبكرة  
Early Childhood Care & Development

برنامج الصحة النفسية  
Mental Health Program



**برنامج تنمية ورعاية الطفولة المبكرة:  
ورشة عمل إقليمية 1992**

• البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة  
• (2012-2014)

**الجهد الجماعي :**  
أساس معرفي = النهج الشمولي التكاملية الدمجي

- الطفل واحد موحد تتم الإستجابة لإحتياجاته بشكل متكامل
- الطفولة مرحلة قائمة بحد ذاتها
- تطور الطفل يمر بمراحل محددة ومعروفة

الأساس البرنامجي: أحجار الزاوية الأربعة

- نبدأ من البداية وحتى 3 سنوات
- توفر فرص جديدة للعب والتعلم من 3-6
- مدارس مستعدة لأطفال
- إنعكاس ذلك في السياسات

الوظيفة الأولى : هيئة البحث والتطوير التابعة للبرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة (think tank)

- معالجة وتوليد المعرفة من أجل مراكمة الخبرات المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة في المنطقة العربية وتحقيق سياسات وتشريعات وممارسات أفضل في هذا المجال، وذلك سعياً لتحقيق الهدف الأول لبرنامج "التربية للجميع" (EFA).

**الهدف العام**

يهدف البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة إلى دعم الهدف العام للبرنامج العربي لتحسين جودة التعليم والمتمثل في تحسين نتائج التعلم للجميع من خلال تحسين نوعية وملاءمة الخدمات التعليمية في المنطقة العربية، مع التركيز على خدمات الرعاية والتنموية في مرحلة الطفولة المبكرة (سعياً لتحقيق الهدف 1 من توفير التربية للجميع)، وذلك من خلال:

- القيام بدور مركز خبرة وتبادل للمعلومات حول الممارسات الجيدة في مجال السياسات والبرامج ذات الصلة بتنمية الطفولة المبكرة ،
- تعزيز الجودة من خلال تطوير السياسات وتجديد البرامج والتدريب أثناء الخدمة،
- دعم تقييم أثر المقاربات المعتمدة في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة،
- تفعيل التبادل المهني والمساعدة الفنية على الصعيد الإقليمي.

الوظيفة الثالثة : موارد وأدوات البرنامج العربي لتنمية  
الطفولة المبكرة (resources and tools)

- تجميع الموارد والأدوات الموجودة حاليا وتحديثها وجعلها متوفرة من أجل ممارسة أفضل في مجال تنمية الطفولة المبكرة، وترجمة المواد التدريبية وتكييفها وتجريبها وإنتاجها لتلبية احتياجات المربين والممارسين وغيرهم من المهنيين المعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، ولتلبية احتياجات الأهل في البلدان العربية.

الوظيفة الثانية : التشبيك للبرنامج العربي لتنمية الطفولة  
المبكرة (networking)

- بناء مجتمعات المعرفة والممارسة والتواصل والنشر، بما في ذلك التبادل الإلكتروني وتقديم المساعدة المهنية والفنية، بهدف النهوض بجدول أعمال تنمية الطفولة المبكرة في مجالي السياسات وزيادة الانتشار.



**مخرجات البرنامج 2012 - 2014**

- بيبليوغرافيا تفسيرية لبحوث تنمية الطفولة المبكرة (204)
- قاعدة بيانات للخبراء (100)
- رسم خريطة برامج خلال الخدمة في 7 بلدان
- رسم خريطة الموارد
- مورد للمربين والمربيات لتعزيز مشاركة الأهل مع الروضة والمدرسة
- مورد التربية والصحة في الطفولة المبكرة من البداية حتى 6 سنوات : من أهل إلى أهل
- مورد لتعزيز كفاءة مربيات والمشرفات على الروضات خلال الخدمة
- علوم تنمية الطفولة المبكرة
- الشبكة العربية لتنمية الطفولة (هيئة استشارية)

## الملحق رقم ٥: كيف نقارب «تعريب» المنهج (ترجمة ومواءمة المحتوى للواقع العربي)؟

<p>(يتبع)</p> <p>كذلك:</p> <p>5- توفير بنية يمكن البناء عليها من ناحية البحث المحلي التربوي- النفسي - الاجتماعي</p> <p>6- التأثير في مقومات البرمجة، وسياساتها- للطفولة المبكرة حيث يجب</p>	<p><b>علوم تنمية الطفولة المبكرة</b> ورشة تدريب. عمان 13-17/10/2014</p> <p>ورشة الموارد العربية * الكسواريك * البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة. اعداد: غنم بيبي</p> <p>نحو صيغة بالعربية «ملانمة» من أجل:</p> <p>1- إيصال المضمون البحثي المستجد</p> <p>3- تقريب المضمون (وتبعاته) إلى مربيات وعاملات الطفولة المبكرة</p> <p>4- «دمج» المعرفة الجديدة في «مناهج الرعاية والتربية المبكرة</p> <p>5- إيصال المعرفة (ونواتجها) إلى الأطفال وإلى الأهل</p> <p>(يتبع)</p>
<p>3- التشارك والاختبار مع: أشخاص تدربوا على الأصل (بالإنجليزية)، مدراء، ومديري برامج، ومدربين، وميسرين، ورأسمو السياسات للطفولة المبكرة</p> <p>4- جمع مردود عن فرص الاستخدام الواسع في:</p> <p>- تأهيل المهنيين</p> <p>- تعزيز قدرات المدربين والميسرين</p> <p>- دمج المادة - عضويًا- في البرامج والمقررات القائمة</p>	<p>في احتياجات توفير إصدار عربي ملائم وفاعل :</p> <p>1- ترجمة مباشرة (تكفي لجعلها صالحة للقراءة بالعربية وتحديد احتياجات «التعريب»)</p> <p>2- مراجعة وتحريرو:</p> <p>- لضمان دقة المعنى ومدى يسر وصوله إلى المستهدفين</p> <p>- لضمان تناسب المفردات/المصطلحات لغويًا مع غرض الاستخدام وجاهزية المستخدمين</p> <p>- ملاحظة تناسب/توافق المادة والثقافة الاجتماعية السائدة (الأمثلة، الصور، الأولويات...)</p>
<p>ج- نصوص «مشتركة» بين المربيات والأهل عن التغييرات في الأدوار والتنشئة الناجمة عن <u>استدخال</u> المعرفة الجديدة في معاملة الصغار؟</p>	<p>(تابع):</p> <p>5- توفير ما يحتاجه النص من:</p> <p>أ- مردود من كل مشاركة/ة عن: مدى التقبل، أمثلة وحالات وإضافات من الواقع، دروس من التدريب الأولي...؟</p> <p>ب- تعديل في الخلفيات الثقافية (الأمثلة، الصور، الأسماء الخ) لتقريبه وتخفيف «غريبته»؟</p> <p>ت- قاموس يشرح المصطلحات العلمية (وخلفياتها) بحسب حاجتنا (وييسر نشر المعرفة للأهل وغيرهم)؟</p> <p>ث- مزيد من تقريب المضمون والشروح (خصوصاً من الناحية العلمية، بيولوجيًا ونفسيا)؟</p> <p>(يتبع)</p>
<p>1- نعمل هنا وكأن كل مشارك/ة هو إل «مسؤول» عن اختيار النص، واقتراح التغييرات اللازمة لاعتماده ثم «توطئته» في واقعكم، واحتياجاتكم، والتدريب عليه من أجل تيسير التدريب لاحقاً...</p> <p>2- نشارك مشاركة منفتحة ونقدية في نفس الوقت</p> <p>3- نقترح شكل «الشراكة» العضوية بعد الورشة من أجل ضمان النوعية، والملاءمة، والنشر/الإتاحة، والتطوير المستمر.</p>	<p>• توصيات:</p> <p>• هذا عمل مؤثر لأنه نتاج عقل جماعي، وتراكم المعرفة، وفهم الواقع.</p> <p>• أي «إعادة إنتاج» بلغة أخرى وسياق مختلف يجب أن تحترم هذه المعادلة. لذا نحتاج نحن أيضاً إلى:</p> <p>- توظيف عقلنا الجماعي وخبراتنا التفاعلية</p> <p>- نبني على المعرفة المكتسبة حتى اليوم</p> <p>- معرفة واقعا بدقة وتفصيل التكيف على مواصفاته وتحدياته الخاصة</p> <p>لذلك:</p>

## الملحق رقم ٦: موارد إضافية

### فيديو «إنقاذ الأدمغة»: Saving Brains, A Grand Challenge

يمكن مشاهدته على «يوتيوب» (مع غيره من المواد والمعلومات) على:

<http://www.youtube.com/watch?v=vw0TkwjzpZU>

- المنهج العربي لرياض الأطفال ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . إعداد مجموعة من الاختصاصيين . تونس ٢٠٠٦:
  - ١ . «وحدة أنا»
  - ٢ . وحدة العائلة
  - ٣ . وحدة وطني
  - ٤ . وحدة بيئتي
  - ٥ . دليل تنفيذ الوحدات الأساسية (أرث) .
- وزارة التربية ، ومديرية العامة للمنهاج ، جمهورية العراق ، بغداد:
  - ١ . دليل منهج وحدة الخبرة التفاعلي المتكامل الشامل لمعلمات رياض الأطفال ، ٢٠١٠
  - ٢ . دليل معلم التربية الفنية لمرحلة رياض الأطفال ، ٢٠٠٩
  - ٣ . الأنشطة التعليمية لأطفال الرياض ، ٢٠١٣
  - ٤ . بستان الأناشيد لرياض الأطفال ، ٢٠١١
  - ٥ . البطاقة التقويمية لطفل الروضة ، ٢٠١١
  - ٦ . تقرير: دورة تدريب كوادري رياض الأطفال على برنامج تنمية الطفولة المبكرة ، ٢٠١٤ (مع اليونيسف) .
- المجلس الأعلى للأمومة والطفولة ومركز الموارد لتنمية الطفولة المبكرة ، صنعاء:
  - برامج ومشاريع رائدة في تنمية الطفولة المبكرة في اليمن .
- من ورشة الموارد العربية:

موارد مختارة ذات صلة . جميع الموارد التالية يمكن تحميلها من الموقع: [www.mawared.org](http://www.mawared.org)

  - ١ . كيف يتعلم الدماغ؟ كيف يتعلم الأطفال؟ عدد خاص من «قطر الندى»، العدد ١١ ، ٢٠٠٧
  - ٢ . الكبار والصغار يتعلمون - دليل للتدريب في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة . ٢٠٠٣
  - ٣ . خطوات تطوّر الطفل - من الولادة حتى ٦ سنوات . ١٩٩٤
  - ٤ . لا تطوّر بدون لعب - من الولادة حتى ١٠ سنوات . ١٩٩٤

- ٥ . العمل مع الأطفال - دليل تعليمي للعاملات والعاملين مع الأطفال الصغار . ٢٠٠٠
- ٦ . احتساب الطفولة المبكرة - دليل برمجة ورعاية وتنمية الطفولة المبكرة . ٢٠٠٥
- ٧ . الصغار في الظروف الصعبة والنزاعات - نصوص للأهل والعاملين في الدعم النفسي-الاجتماعي . ٢٠٠٨
- ٨ . الصغار حتى الثالثة - نصوص للأهل والعاملين عن التطور والنمو واللعب والتدخل المبكر . ٢٠٠٧
- ٩ . دعم الأطفال في ظروف النزاعات والطوارئ - دليل المعلم والأهل . ٢٠١٠
- ١٠ . شركاء: البيت والمدرسة - نحو أداء مدرسي أفضل ونمو صحي للطفل . دليل تدريبي للعاملات مع صغار الأطفال والأهل . ٢٠١٤
- ١١ . الصحة والتربية لصغار الأطفال - من أهل إلى أهل . دليل لتعزيز دور الآباء والأمهات . ٢٠١٤